من اساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير وهدوا الى الطيب من القول
وهدوا الى صراط الحميد ولقد كبرت كلمة قالها بعد كلمات من نوعها ورب كلمة
يهوي بها قائلها سبعين خريفا في النار وهل يكب الناس على وجوههم او على
مناخرهم الا حصائد السنتهم فبرا الى الله من قول البغيض ابن باديس ان الطريقة
التجانية ليست كسائر الطرق في بدعها ونعتصم بحبل الله من قوله هي طريقة
موضوعة لهدم الاسلام تحت اسم السلام فهل والد الحجوي رحمه الله اتاه بهذا
النا وحسبه هينا وهو عند الله عظيم ولكنه لم يقله البغيض ابن باديس الا من عنديته
لا ضرابه صفحاتٍ حدث ماضيها بما فيه وماذا رءاه فيه او سمعه من فيه رشيدا او
سفيه يقف في وجههما ليسد فمهما بيده حتى لا يفهم ولا يريد ان يفهم معنى كلام
الشيخ مع كون الطريقة شيء وتلك المقالات المنقولة عن الشيخ رضي الله عنه او
المنقولة عليه شيء ءاخر لا يجب على المريد التجاني اعتقاده ولا يشترط عليه الايمان
به في التقلد بقلادة الطريقة المحمدية التجانية ولا المناضلة عنها بحق او باطل الا
لدى من يتعين عليه في ايضاح الحق لمن جهله او تجاهل او من على الحق بغير
انصاف تحامل ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير
ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله ونحن بحمد الله نتحقق بما فتح الله به علينا في فهم
كلام القوم ان الطريقة التجانية من سبيل الله والمجادلون فيها لا علم لديهم ولو بلغوا
الثريا علوا باستطالة اللسان عتوا فاهل طريقتنا ولله الحمد كلهم على هدى من ربهم
مومنون مسلمون صالحون وعلى الحقيقة مصلحون فالذين ءامنوا وعملوا الصالحات
لهم مغفرة ورزق كريم والذين سعوا في ءاياتنا معاجزين اولئك اصحاب الجحيم
فلهذا وذاك نأسف على اصابة عين نحسة في صفينا العلامة الحجوي الذي لم يقصر
في نسبة الطريقة التجانية الى مالا ينبغي له ان ينسبها اليه ونحن لا نستنكف من رميه
لاصحاب هذه الطريقة بما رماها به لاننا غير معصومين

وان قلت ما اذنبت قالت مجيبة وجودك ذنب لا يقاس به ذنب

ولكن لم نفهم المعنى الذي ادى بالبغيض ابن باديس الى حكمه على الطريقة

التجانية بانها موضوعة لهدم الاسلام ان هذا لهو البلاء المبين ولا استلفت نظره لما قامت به الطريقة التجانية من احياء الاسلام بين احياء من احياء واموات طبق ما اعترف به امراء الاسلام المعلوم فضلهم بين الخواص والعوام ولكن نستلفت نظر المنصفين لما عليه الطريقة التجانية من قيام مريديها بشعائر الدين من صلاة بتام الشروط وذكر لجل الحب في الله ورسوله مربوطومازاد على هذا فهو فضل او فضول واي دين بعد النطق بالشهادة واعتقاد ما انطوت عليه مما يعد من خرق العادة والعمل بما دلت عليه وبقية اركان الاسلام والايمان الى مقام الاحسان وغير هذا مما ذكرناه تحدثا بنعمة الله ولا يجحد هذا في حقهم الا من لم يخالطهم او خالطهم على دخل بنية فاسدة فكان في حيز المطرودين

وسلني عنها ان عندي بها علما … وقد حزت من حظ الوصول بها سهما

فاني فان في محبة اهلها … وحبهم عني نفى الهم والغما

وقد بعت عرضي في دفاعي عنهم … ولم اخش بين القوم ظلما ولا هظما

ومن قصده نشر الحقيقة في الورى … فان له من ربه النصر والرحمى

فاذا كانت الطريقة التجانية موضوعة لهدم الاسلام او هضمه فسلام على الاسلام بين اهله وقومه الا من قاموا بحقه مثل مريديها وحسابهم على الله تعالى اما قول البغيض فان كتبها واقوال اصحاب صاحبها مطبقة على هذه الطوام واكثر منها فانه هل يخبر عن نفسه انه طالع هذه الكتب وصار على بصيرة مما انطوت عليه فهل طالعها حقيقة فقيد مطلقها وفهم المعاني على وجهها اوقلد غيره في انتقاد ما نقله منها فزاد ونقص واقام منكرا بين يديه قد رقص او مر على ما فيها غضبان اسفا فلم يتابع ادراكه الا لما وافق ما طرح بين يديه من غير تثبت في التحصيل فقام الى هذه الانتقادات التي ما عليها تعويل فقد فهم غيره الحق واضحا وفهم هو عن خطا صار به لاهل الفضل قادحا وزاد في الطنبور رنة قوله فلا تجد في كتبهم ما هو خالص منها حتى يمكن ان يكون هو الاصل وان غيره مدسوس فهو هنا يأتي على نفسه باختلاط الامر عليه فلم يميز الحق من غيره ولم يبق احد من الاخوان ولا

من غيرهم يجهل ان ما لم يصل اليه فهم هذا البغيض مدسوس في هذه الكتب وانما

هو الطر اليها بعين السخط

وعين الرضا عن كل عيب كليلة ولكن عين السخط تبدي المساويا

فصارت في ملحظه الحسنة سيئة وما ذاك لسوء نية لم تحسن الظن في خلق الله

وقد قيل

اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده من توهم

فلم ينصف بنسبة القصور لنفسه عن ادراك شيء لم يقع تشويش لمريدي هذه

الطريقة المؤلفة فيها هذه الكتب ولو كانوا جهالا لحملهم ما لم تقبله عقول المنكرين

على محامل حسنة ليس فيها ما يخالف الكتاب والسنة وخليق بمن لم يخالط الصوفية

ولا سلك ولو قدما على طريقة اهل الحقيقة ان يتسارع للانكار والانكار اوسع

باب يدخل منه المنكر لقبح المناكر بزعمه ويخرج راضيا عن نفسه بعلمه واي

علم لعالم يرضى عن نفسه وهو السعيد ان سلم من الطرد عن حضرة الحق لمحاربته

لاوليائه بمعاداتهم فسأل الله ان يلطف بنا وبكل من نيته صالحة في نصر الحق

ونشره في سره وجهره اما قول البغيض وانك لتجد هذه الكتب محل الرضى

والقبول والتقديس عند جميع اتباع الطريقة عالمهم وجاهلهم هو هنا متحقق بان في

الطريقة التجانية علماء يقدسون هذه الكتب وما ذاك الا لعلمهم بما انطوت عليه من

الصواب الذي يفهمونه مما لم يصل فهم غيرهم اليه فهلا اتهم نفسه في كونه لم يصل

فهمه لما وصلوا اليه فلهوه بالسكوت عنه لانه لم يخطر على بالهم من ينكر الحق

الواضح الا من كان متعصبا لفهمه مع صريح خطائه فلا كلام معه الا من حيثية

بيان الحق لطلابه حتى لا يغتر احد منهم بشقاشق لسانية لضعفة العقل والدين فالرد

عليه من المحققين من المتعين ثم استطال البغيض على علماء الطريقة فقال ولو كان

عالمهم عاملا بالكلمة المنسوبة الى صاحب الطريقة والله اعلم بصحة نسبتها زنوا كلامي

بميزان الكتاب والسنة لاعدموا تلك الكتب او حرموا على جماعتهم قراءتها او

حذفوا منها هذه الكفريات والاضاليل واعلنوا البراءة منها للناس لكن شيئا من ذلك

لم يقع وانما يطنطنون بتلك الكلمة قوليا ويقرءون تلك الكتب وما فيها عمليا فهذا من جملة كلام يفرح به المنتقدون ولا يلتفت اليه المعتقدون لانهم لا يلتفتون للطعن فيهم بما يعدونه غرورا بمثل هذا القول الذي هو من زخرف القول بل يزيدهم رسوخ قدم في سلوكهم على هذه الطريقة المثلى لتحققهم بانهم على صواب في فهمها انطوت عليه هذه الكتب وخطا المنتقدين عليهم بفهومهم التي اخطئوا فيها فهم يرون المنتقد عليهم فيها على خطا عظيم وجهل من اقبح الجهالات وياليت المنتقدين تنازلوا عن حظوظ انفسهم وتركوا التضليل والتكفير واستفهموا علماء هذه الطريقة عما لم يصل اليه ادراكهم او فهموه عن غلط في الفهم او خطا غير معصومين منه لوقع الانصاف من الجانبين وانتصر الحق على الباطل ان الباطل كان زهوقا ولكن تسارعهم لمعارعة من هو اكبر منهم فهما وهو في نظرهم من اصغرهم علما لم يدعهم يقبلون الحق ولا يجدون قابلية لما يقولونه ممن يعتقد في اهل الله بين الخلق او ليس شك هذا الغيض في القولة التي نسبها للشيخ بروايتها بالمعنى ويقول فيها والله اعلم بصحة نسبتها من قبيل تشكيك السامعين في صحتها فيصدهم عن سبيل الحق المقصود لقائلها فلا يصدق المحروم بمقالة الشيخ المتواترة عنه بين اصاغر المريدين وغيرهم من اخوان هذه الطريقة فعلماء هذه الطريقة لا يرون باسا في ما هو منقول في هذه الكتب لعدم فهمهم لما فهمه المنتقدون كما قرانا ذلك وكررناه فاقتراحه عليهم ان يعدموا تلك الكتب او يحرموا على جماعتهم قراءتها اويحذفوا منها ما هو في نظره من الكفريات والاضاليل مثل اقتراح بعض السادة عليه حرق ما الفه وتمزيق ما صنعه كما تسارع لذلك غير ناظر للعواقب اما قوله وماذا يفيد القول مع التقرير والعمل ولهذا زعم من كان في هذه الطريقة من اناس مشهورين بالعلم كالشيخ الرياحي فان الحالة هي الحالة وتلك الكفريات والاضاليل فاشية منتشرة في اتباع الطريقة الى اليوم فهذا الكلام من البغض ما اظن صدوره منه عن استحضار له فيما مود به هنا من مقاله والعذر له في ذلك عدم فهمه لما انكره ومما يدل على خطائه في فهمه لما اظهره مما استنكره واستكره فان علماء الطريقة لو عثروا على شيء

مخالف الشرع من كلام الشيخ او افعاله او احوال العلماء سكتوا واسفوا لمن تكلم فيه واعتنوا
ولطرحوه لانه لم يشترط رضي الله عنه على مريدي الدخول في عهد طريقته
اعتقاد شيء من ذلك سوى القيام بالمامورات واهمها الصلاة في اوقاتها على اتم اوجه
مع اجتناب المنهيات بقدر الطاقة للتحصيل على سر الاستقامة ولم يلزم احدا من
اصحابه بالخروج من مذهبهم لمذهبه ولا من ترك اعتقادهم للشرب من مشربه
فالطريقة التجانية منهج يسلك فيه الموفقون برائد التصديق وسابق العناية من كل
مذهب وطريق مشترطا ملازمة حب الاولياء وتعظيم اهل الاصطفاء ومن شذ عن
طريق الحق التي سلك عليها انغلقت في وجهه ابواب سلوك الطريقة وورد على
عقبيه بالانقطاع الذي لا يتصل حبله بحبله الا بعد التوبة النصوح وتحققها في
حقه فاهل طريقته على الحقيقة هم البعيدون عن البدع والعاملون بمقتضى الكتاب
والسنة وما عليهم فيما ينكره عليهم المنكرون لانهم غير مشروط عليهم قبول ذلك
ولا القول به ولا العمل بمقتضاه ولذلك تجد على الحقيقة غالب الاخوان لا علم
لهم بجل كتب هذه الطريقة وهم في غنى عنها بالقيام بالورد والوظيفة وذكر
هيللة العصر يوم الجمعة وهذه هي اوراد الطريقة التجانية التي يسمى بها المريد تجانيا لا امتياز
على ذلك من اقوال الشيخ رضي الله عنه مما يفهمه الخاصة والعامة او الخاصة
فقط او لا يفهم اصلا مما ينسبه المنتسبون للطريقة او غيرهم عن رواية صحيحة
او غير صحيحة وما شاع من كتب الطريقة مما الف فيها فهو من عمل المحبين
في الشيخ المريدين للناس الخير بها والمحب معذور فيما يصدر منه عن غير تعمد
كذب وليس بلازم تلقيها بالقبول او الرد فهي مثل غيرها مما الفه علماء غير هذه
الطريقة المحمدية التجانية في مناقب الشيوخ وذكر فضائل طريقتهم حثا على نفع
العباد والخلق عيال الله واحبهم اليه انفعهم لعياله على ان ما نسبه البغيض ابن باديس
هنا لهذه الكتب بادعاء اشتمالها على الكفريات والاضاليل هو في عهدته وبمراجعته
نفسه لتلك الكتب مع رد باله لفهم ما فيها وهو لا يريد ان يفهم لانه في منصب
التعليم لا في منصب من يريد ان يتعلم لا يجد شيئا قطعا مما قاله في حقها من قوله

لا تجد في كتبهم ما هو خالص منها فما عليه الا ان يأتي بلفظها مع ما قيدت به
ليري للناس ما خالف الكتاب والسنة منها وعلى فرض تتبعه للعورات منها فكل
كلام فيه المردود والمقبول الا كلام الرسول كما نبهنا على ذلك مرارا ولا يلزم
المريد التيجاني شيء في عدم اعتقاده او ترك العمل به دون الورد اللازم في الطريقة
على مقتضى ما اخذ العهد عليه به فالطنطنة التي نسبها اليهم في عدم عملهم بقولة الشيخ
رضي الله عنه وهي قوله زنوا كلامي بميزان الشرع فما وافق فخذوه وما خالف
فاتركوه هي في الحقيقة شرط في الطريقة على سائر المريدين في تركهم لما خالف
الشرع مما ينسب له لانه متحقق بانه يكذب عليه وفي بساط سؤاله الذي قيل
له فيه ايكذب عليك فقالها فعلماء الطريقة عاملون بمقتضاها وجهالهم لا يعرفون
مما نسب اليه الا ما لا يخالف الشرع بتقليدهم لمن ارشدهم الى الحق في السلوك
في هذه الطريقة والعجب كل العجب من تجاسره على اهل العلم من اهل هذه
الطريقة وهم لا يحصيهم عدد في كل عصر من زمن الشيخ الى الآن وفيهم الائمة
المقتدي بهم الآخذون بالايدي بين المومنين الموقنين وهو يقول في حقهم في تلك
الاضاليل والكفريات الحالة هي الحالة في نشرها في اتباع الطريقة الى اليوم فهو
يظن لشيوخ الدين الذين جلهم تجانيون بعين البغض لما هم عليه من السلوك على هذه
الطريقة والعلامة الحجوي يفتخر في مؤلفاته بكونهم من اشياخه فيقول في نفس
جوابه المنشور على اعمدة مجلة الرسالة بعد حكايته لما حكاه عن بعض القضاة ما
نصه ومعتقدي في الطريقة التجانية الحقيقية نزاهتها من هذه الهذيانات وهذه الاباحة
المقنعة اذا كان فيها فحول الدين واساطين العلم مثل اشياخنا مولاي عبد الملك
العلوي الضرير سيدي محمد بن التهامي الوزاني سيدي الوالد المقدس سيدي الحاج
محمد بن عبد السلام كنون سيدي احمد بن احمد بناني ومن قبلهم كسيدي ابراهيم
الرياحي التونسي ومن قبلهم ومن بعدهم ممن هم موجودون الآن وفر الله جمعهم
ووفقهم القيام باحكام الطريق وقد ذكرت في الفهرست وفي الفكر السامي جملة
منهم وكانوا سرج هدى في علوم القرآن والسنة والوقوف عند اوامرهما وحاشاهم

ان يتمذهبوا بطريق تونس على ما يوهم خلاف عظمة الاسلام والشرع الاسلامي
او يرضوا بذلك وهم من هم علما ودينا وورعا وذبا عن الاسلام وغيرة عليه ومنهم من
كان ينكر هذه الزوائد عليا ومنهم من انفصل عن الطريق لاجلها كسيدي الفاطمي
الشرادي رحمة الله عليه فقد جئنا بهذه المبيضة من جواب العلامة الحجوي الذي
يصرح فيها باعتقاده في هذه الطريقة وقد عرف الحق منها برجالها وكان من حقه
ان يعرف رجالها بالحق فينظر الى نفسه بعين انصاف الطريقة منه من غير حط من
لقدرها الرفيع وبهم مفكرته فيما فهمه مما نسب للشيخ التجاني رضي الله عنه
الذي من جملة تلاميذه واصحابه من لا يحصى عده ولا ينتهي في المجد حده وعهدي
به انه متحقق بما قيل

اذا اجمع الناس في واحد وخالفهم في الرضى واحد
فذاك دليل بغير امترا على ان عقله فاسد

فلا شك ان ما فهموه مما هو مذكور في جواهر المعاني وما ثبت عن الشيخ
من المقالات الطامة في نظره ونظر من قصروا عن اقتطاف ثمار افانينها خلاف ما
فهمه العلامة الحجوي منها وفهمه المنتقدون بحق او باطل فلو اراح نفسه بطرح
السلاح عن الطعن في الطريقة بها لاستراح ولقد انصف هنا في التنويه بقدر
الطريقة التجانية بذكره لبعض الشيوخ الذين تقلدوا بعهدها وساروا على نهجها
حتى فازت افقهم بقصدها من عهد الشيخ التجاني رضي الله عنه الى الآن وما اراد
طاعنا في اصلها في نظره الخالي من تلك الطامات ونحن نقول ان الشيخ رضي الله
عنه وان كان له مشرب خاص من الحفظ فانا نعتقد انه غير معصوم من الخطا في المقال
مع تحققنا بانه قد علا على غيره من الاولياء لا على مقام وان كان لا يقبل منا هذه
المقالة المنوطة بعلو مقام الشيخ قدس سره ونسبنا الى تحجير فضل الله عن غيره
ونسي هو نفسه في تحجير هذا الفضل عن الشيخ والله ذو الفضل العظيم من
تحجير عليه وفوق ما نعتقده وفوق ما ينتقده ولنا معه بحث نتعرض له فيما ينقله
عنه البعض ابن باديس مع تعليقه عليه فلو فرضنا صدور بعض تلك الطامات التي

بتقدها على التجانيين العلامة الحجوي وليس من المحال صدورها من الشيخ لاسيما فيما شاع منها بتحريف النقلة وتداولتها ايدي الجهلة حتى صارت في صورة المنكر الذي ينكر ومتى ذكر لا يشكر لقصور فهم من سمعها عن ادراك معناها فنحن لا يلزمنا اعتقادها في سلوك هذه الطريقة الا على وجه الكمال ويترقى المريد في مدارج سلوكه بالاقتداء بالشيخ على حسب اعتقاده وفي الشريشية

ومن لم يوافق شيخه في اعتقاده يظل من الانكار في لهب الجمر

وقد ذكرنا غير ما مرة ان الطريقة التجانية مجرد ورد ووظيفة وذكر جمعة مع القيام بالمامورات بقدر الامكان على اتم وجه واجتناب المنهيات بقدر ما في طوق الانسان بشروط غير مخالفة للشرع في شيء منها كما هو مقرر بين اصحابها الذين لا يهمهم انتقاد غيرهم بما لا يلتفتون اليه ولا ينون مقاصد سلوكهم عليه فالعلامة الحجوي في الحقيقة منتصر للطريقة التجانية في نفي ما لا يليق بجناب الشيخ عنها اولا ركض فرس فكره في مضمار الطعن فيها الى غاية الحط من الطرق باتهامها بهدم مشيد الدين الاسلامي حيث يقول في جوابه ما نصه فكل طريقة وجدناها تخدم الاسلام باخلاص سائرة على هذا المبدا يعني جمع قلوب المسلمين على اقامة الشريعة اقامة كاملة سيرا مستقيما فانعم بها واكرم وكل طريقة حادت عن هذا المبدا نبذناها نبذ المستقذرات وتبرانا من عملها تبرؤ ابراهيم من ابيه وقد افرط علامتنا الحجوي هنا في نبذ الطريقة التي الصق بجانبها هذه الطامات التي لم يحصل منها على طائل ووقف مع فهمه فيها بما صيرها به من المستقذرات المنبوذة على المزابل ولان قصد التبرؤ مما فهمه فقد عمم في ذلك التبرؤ تبرؤ ابراهيم من ابيه فكيف يليق به هذا التعميم الشامل لقولهم لا اله الا الله ولقولهم استغفر الله وذكر صيغ من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كما هو هو الواقع في طريقتنا المحمدية التجانية فما كان من حقه هذه العجلة والعجلة من الشيطان وياليته لو اقتصر على المفيد المهم من جوابه فلم يزد فيه ما يعد من اقبح التكرار والزيادة في الشيء نقصان فدق على الباب فاستحق الجواب

ولا كنا نرجو لعما رجا هنا | لنا مرقيام في الطريق بتوفيق
فنسأل منه ان يجيب الدعا وان | يخصصنا باللطف في حسن تصديق

وحين شم البغيض ابن باديس من العلامة الحجوي رايحة انتصاره للطريقة المحمدية التجانية التي كان الشيخ رضي الله عنه سالكا مع اصحابه عليها طفق يقلب كفيه ويحرك فكيه متمتما بما اراد ان يكون به متمما لغرضه الشخصي في سب اهل هذه الطريقة وشيخهم فقال ما تقدم لنا معه فيه بعض الكلام ما نصه ولهذا رغم من كان في هذه الطريقة من اناس مشهورين بالعلم كالشيخ الرياحي فان الحالة هي الحالة الى آخر ما قاله فهذا البغيض القى جلباب الحياء عن وجهه وغمض عينيه وفتح فاه بالنطق بما بدا له مما هو من افحش البذاء في الحط من قدر سادة عرفوا الحق واتبعوه وفهموا الصواب من كل كلام سمعوه ولم يفهموا ما فهمه هذا البغيض من كفريات واضاليل انتشرت بزعمه فيهم الى اليوم ولو لم يكن من اتباع الشيخ التجاني غير ابي اسحاق الرياحي لكفى اسوة به في الاقتداء بسيدنا الشيخ التجاني قدس سره ولا نحتاج الى التنويه بابي اسحاق المذكور فان جلالته في العلم والعمل اشهر من نار على علم وبيت الرياحي من العائلات العريقة في المجد من قديم الى الان وفيهم الخلافة عن سيدنا رضي الله عنه مشهورة وهم من البيوت في الحاضرة التونسية المنتسبة للطريقة التجانية ومن البيوت التي اشتهرت بالفضل ومحبة الشيخ التجاني رضي الله عنه في تونس ايضا بيت السادة اولاد النيفر بيت العلم الراسخ وبيت السادة اولاد بيرم بيت المجد الشامخ وبيوت اخرى ونخص منهم بفاس بيت اولاد كنون بيت العلم والفضل وناهيك بمن يعد منهم شيخ الجماعة السيد الحاج محمد كنون والحافظ ابو الفتح كنون وبيت العلويين المولى عبد المالك الضرير والمولى عبد السلام بن عمر وغيرهم من الاعلام من بيت اولاد بناني الذين من جملتهم شيخ الجماعة الشيخ السيد احمد بن احمد كلا بناني وبيت اولاد القباج وبيت اولاد ابي هلال وبيت اولاد السقاط بيت الولاية والصلاح وبيت اولاد جسوس برباط الفتح بيت الامانة والعدالة وغيرهم وغيرهم ممن لا تحصى بيوتاتهم وافراد العائلات

مع انتشار الطريقة شرقا وغربا مثل بيت اولاد الحاج مالك في دكار سنكال وبيت
اولاد الحاج عبد الله انياس بكولغ سنكال وغير هؤلاء ممن اكرمهم الله بالتصديق
والسلوك على قدم الجد في هذه الطريق ممن لا يحصرهم عدد فهؤلاء السادة كل
بيت منها امة وفر الله جمعهم فلقد خاب سعي من نسبهم الى ضلالة وامة النبي صلى
الله عليه وسلم لا تجتمع على ضلالة واخراجهم من دين الاسلام بمجرد فهم شيء
على غير وجهه مما لا يقول به مؤمن فلم يبق الا الحكم على المنكر على الشيخ
واصحابه بعظيم الحرمان ودوام الخسران ونعوذ بالله ان نكون من الجاهلين ثم
نقل البغيض عن الاستاذ الحجوي قوله بعد ما نقل اقوالهم يعني التجانيين في ضمان
شيخهم ومضاعفة الاجور لهم ودخولهم الجنة بغير حساب فكانها اي الطريقة
التجانية ورقة حماية من دولة لها سلطة عالية تعالى من يجير ولا يجار عليه فكانهم
نسوا القران فبهذا صارت الطريقة التجانية في نظر اهل العلم بالسنة والكتاب كانها
مسجد الضرار ضد الاسلام الى ءاخره فمن نظر الى ما نقله عن العلامة الحجوي
هنا هذا البغيض بعين الانصاف رءا منه بهتانا عظيما ممايدل على خبث طويته وسوء نيته في
اهل الله حمله ذلك على نفي ضمانة الاولياء لمحبهم ومريدهم اعتمادا على مبشرات
والهامات لا يحصل معها الامن من مكر الله ولم تكن الضمانة خاصة بالشيخ لهم
بل دار الضمانة بين اهل وازان مشهورة لا ينكرها الا اهل الحرمان فلا معنى
لانكارها وهو امر غيبي والمؤمنون من شانهم الايمان بالغيب فيما لا محال فيه
وفضل الله لا يحد بحد ولا يحصى في المحدودات الحسية فضلا عن المعنويات فضلا
عما لا نهاية له والله ذو الفضل العظيم فلا عجب اذا اعطى الداخل في هذه الطريقة
ورقة حماية من النار وكفى بقول لا اله الا الله حماية لقائلها فاستبعاد هذه الحماية
للعوام فضلا عن الخواص لا يصدر ممن عرف ماله من سعة فضل الله من غير
تحجير عليه وقد ورد في بعض الاحاديث ان الحق سبحانه يخاطب عبده بعد محاسبته
بانه لا ظلم عليه وتخرج بطاقة فيها لا اله الا الله فتوضع في ميزانه فترجح بها على
سيئاته اوليست هذه ورقة حماية من مالك الدول والحاكم على الكل في الازل وهنا

في قول العلامة الحجوي فكأنها أي للتهكم المصرح به في قول العلامة الحجوي فكأنها أي
تسلفت نظر المطالع المنصف سلطة عالية ولا تزيد على ما يقضي به في
الطريقة التجانية ورقة حماية من دولة لها سلطة عالية ولا تزيد على ما يقضي به في
حقه مما نأسف عليه فيه ولله الامر من قبل ومن بعد اما قول البغيض فبهذا صارت
الطريقة التجانية في نظر اهل العلم بالسنة والكتاب كأنها مسجد الضرار ضد الاسلام
فهذا ما يقوله وينقله عن العلامة الحجوي ولا يخفى على من اطلع على قصة اتخاذ
مسجد الضرار يستعظم تشبه الطريقة التجانية به فقد اتخذ ذلك المسجد المنافقون
ليصدوا عن سبيل الله وارصادا لمن حارب الله ورسوله فاي مناسبة بين التجانيين
وبين هؤلاء المنافقين فلا شك ان هذا التشبيه في نظر أهل العلم الصحيح في زعمه
يدل على التقدم بين يدي الله ورسوله ولا يبرز هذا التقدم الذي هو في الحقيقة
تأخر عن درجة الوصول في حق من يقول به ما نظر به من كون التجانيين يقولون
في الشيخ التجاني هو الختم وهو لبنة التمام والله يقول في نبيه خاتم النبيين فحجروا
على الله ملكه وقطعوا المدد المحمدي وهم لا يبالون اولا يشعرون او ليس هذا من
سيادة الحجوي تمزيقا لعرض التجانيين مع التعدي عليهم لا عن جناية سبقت منهم
اليه وهو في ما يقول على خطا عظيم وجهل فادح بما اصطلح عليه الصوفية الذين
لم يشم منهم رايحة التعرف لانحجابه بالعلوم الالية التي هي وسيلة لما فاز بمعرفته
غيره وهو بعيد عن ادراكه لعدم اجتماعه بمن يدله على الله وعدم اذعانه لغيره في
قبول ما يكشف الحجاب عنه فيه او ليس الختم عبارة اصطلاحية فيمن يحل منصبا
خاصا من الولاية الخاصة مثل القطب في اطلاقه على من يحل منصبا خاصا من الولاية
وكذلك البدل في اطلاقه على من يصل لمحل خاص باهله وهو امر اصطلاحي
بين اهله لا مناقشة فيه وقد تظاهر بالختمية قبل الشيخ التجاني جماعة من كبار
العارفين مثل الشيخ الاكبر ابن عربي الحاتمي وابن وفا والقشاشي وغيرهم وليس
معنى الختمية ما فهمه على عادته في فهم ما انكره بالوقوف مع الالفاظ وفهمه منها
غير المقصود عند اربابه وهب ان الختمية في حق الشيخ التجاني على طبق ما اداه اليه
فهم لمستقد ها فماذا يلزم من نسبها لنفسه او نسبها لغيره ولقد استدل من اثبتها في

حق سيدي علي وفا رضي الله عنه بقوله تعالى ختامه مسك رمزا عليه بلفظ مسك
بالجمل الصغير في اصطلاح فن الغالب والمغلوب وقد بسطت القول في معنى الختمية
في تاليفنا المعنون بهج الهداية في معنى ختم الولاية واستدللنا عليها في حق الختم
التجاني رضي الله عنه وثبوتها له بقاعدة علم الزبر وقاعدة علم البينات وقاعدة علم
الغالب والمغلوب من علم النيم وقاعدة علم الزرايج وقاعدة علم الجفر وهي فنون
اقناعية من جملة فنون لا يعرفها مطلق الناس بل لا يعرف اسماءها فضلا عن
اصطلاحاتها الا من اخذها عن اربابها و لكل فن اصطلاح لا ينبغي للدخيل فيه ان
يعترض على من راعاه وقد قالوا من جهل علما عاداه اما قوله واذا سمعوا ان النبي
افضل النبيين قالوا ان التجاني رجله على رقبة كل ولي لله بهذه العبارة الجافة من كل
ادب والجارحة لعواطف كل مسلم فهذا مما يقوله وفيه من التقول على الاخوان
التجانيين بتحريف المنقول عنهم بالزيادة والنقصان ما نزوده به في خيانة النقل اما
اولا فانهم لم يقولوا بختمية الشيخ التجاني من عندياتهم وانما الشيخ هو الذي
نسبها لنفسه فقالوا بانه خاتم الولاية او خاتم الاولياء تصديقا لما اخبر به عن نفسه
ولا عليهم فيمن لم يصدق الشيخ في ذلك لان هذه المسئلة لا يجب الايمان بها في
حق من ادعاها وانما مرجعها لحسن الظن وجميل الاعتقاد في اهل الله ومع ذلك
فهي بالمعنى الذي قررناه لم يصدر من الشيخ التجاني رضي الله عنه الاعلام بها الا
تحدثا بنعمة الله عليه وادخال السرور على اصحابه ليزدادوا تمسكا بحبل حبه الذي
يصعد به مريده في مدارج العناية المحمدية ويسعد بها السعادة الابدية وليس في ادعائه
لنفسه لا منه ولا من احبابه الحاد ولا ارصاد لمن حارب الله ورسوله حتى تعد طريقته
مثل مسجد الضرار كبرت كلمة تخرج من افواههم بتحريف الكلم عن مواضعه
خصوصا في تنزيل التنزيل على غير ما نزل فيه فنعوذ بالله من الاغراض وما تؤدي
اليه واما ثانيا فان افضلية الشيخ التجاني رضي الله عنه لم تصدر من مريديه الا على
الوجه المطلوب عند الصوفية وشرطوه في حق الداخل في متابعة الشيوخ في سلوك
طرقهم وليس في ذلك تنقيص لغير شيخه فقد قالوا لا بد ان يكون المريد في اعتقاده

في شيخه في تفضيله على غيره من الشيوخ كما هو مع نبيه في تفضيله على غيره من الانبياء في التعلق به والاستمداد منه وحبه قلبا وقالبا وليس في تفضيله النبي صلى الله عليه وسلم على غيره تنقيص لهم او حط من منصبهم وهذا امر اصطلاحي لا تداخل للدخيل فيه باتقاد لان اهله في واد وهو في واد وشتان ما بينهم ورودا وصدورا

واما ثالثا فان مانسبه للتجانيين من قولهم ان التجاني رجله على رقبة كل ولي لله فقد نسب لهم مالم يقولوه وصحف في نقل ما هو منسوب للقطب الشهير المولى عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه ونسبه هو للشيخ قدس سره والقطب الجيلاني انما يقول قدمي على رقبته كل ولي لله فلم يقل رجلي وفرق بين القدم والرجل في اصطلاح القوم وهو يعبر بالقدم على تمكنه اما في الشريعة والشريعة على رقبة كل ولي قطعا او يعبر بها على المرتبة التي حل فيها بانه يتعين على كل ولي الاذعان لها ونحو هذا مما حمله عليه العارفون بمقاصد اهل الله وقد قال الشيخ التجاني لما ذكرت هذه المقالة بمحضره واخذه الوجد بفرحه بما انعم الله به عليه تحدثا بالنعمة قدماي هاتان على رقبة كل ولي لله ولم يقل رجلاي ولم يرد بذلك وضع جارحة الرجلين على جارحه الرقبة لانه لا معنى لذلك وانما مراده انه وصل لمرتبة يعنو لها كل ولي فالقدمان عبارة عن الشريعة والحقيقة او عن الختمية والكتمية اللتين هما مقامان جليلان من مقامات الولاية المحمدية الخاصة وغير ذلك مما يدل على شفوف مرتبته وعظيم منزلة بين اهل الله فما نسبوه للشيخ من ذكر هم لهذه المزية ليس فيها سوء ادب ولا ما يخل بقدر ذوي الرتب وانما فيه تنويه بقدر النعمة التي من الله بها عليه وهي من لطائف المنن التي يتعين الشكر عليها ولا تدخل في هذه المقالة ولاية النبي لانها بحسب اصطلاحهم مقتبسة من اسم الله الولي والله ولى الذين ءامنوا وقد قال الشيخ الاكبر

مقام الرسالة في برزخ فويق النبي ودون الولي

فالمراد بالولي الحق سبحانه وتعالى فولايته عامة وخاصة فمن حيثيتهما بالولاية الغير المتعارفة كانت ولاية النبي افضل من نبوته عند الشيخ الاكبر ومن تبعه من

العارفين بهذا المقام والمتداخل فيه فضولي مستحق للملام ولم يقل احد من المريدين التجانيين في حق الشيخ رضي الله عنه هذه المقالة التي تقولها عليهم هنا المتقولون وفهمها على غير وجهها المنتقدون وقد زاد في الطين بلة في حق التجانيين فقال ولا يبالون ان يكون اصحابهم افضل من ابي بكر وعمر والعشرة المبشرين بالجنة الذين كانوا يخافون الحساب ولا يامنون العقاب ولم يكن عندهم بشارة النجاة منهما اذ لا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون هذا ما قاله هنا زيادة على ما تقدم له من الجهر بالسوء ونحن نعوذ بالله من هذه المقالة التي لم يبال قائلها بما وراءها من سوء العقيدة ومخالفتها لذوي الاراء السديدة من اهل السيرة الحميدة فلو قالها غيره اقابلناه بما لم يخطر له ببال ولكن نتبرا الى الله منها فمن ذا الذي يعتقد ان الشيخ التجاني بنفسه مع جلالة منصبه في القطبانية العظمى وكمال الظهور في الختمية الكبرى افضل من اصغر صحابي فضلا عن اكبر الصحابة ابي بكر وعمر والعشرة المبشرين بالجنة فما هذا الا تقول من صاحب هذه المقالة او قلد فيها بغضا للشيخ ولاصحابه ولا يبالي بما وراء ذلك من الخزي الدائم لمتقولها عليهم ويعلم الله براءتهم منها نعم خوف الصحابة المذكورين ليس كخوف غيرهم لانهم في مقام القربة الخاصة القاضية عليهم بكمال الايمان بعدم الامن مع رسوخ القدم بالايمان بما بشرهم به النبي صلى الله عليه وسلم من غير شك يعتريهم في تلك البشارات على حد ما قال الخليفة الثاني رضوان الله عليه لو كشف لي الغطاء ما ازددت يقينا فهو متحقق بانه من اهل الجنة بتصديق مبشره بذلك وهاكذا الشان في بقية المبشرين بالجنة ولا يقدح في ذلك قول سيد الوجود في بعض احاديثه مخاطبا لصحابته رضي الله عنهم والله ما ادرى وانا رسول الله ما يفعل بي ولا بكم فان هذا الحديث يحمل على انه قاله قبل تبشيره بانه من اهل الجنة وتبشير اصحابه المبشرين بالجنة والا لهدم الشك ركن الايمان المشيد على التصديق التام اما قول الله تعالى لا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون فقد يقيد الامن من المكر في حق غير المبشر بالجنة والله لا يخلف الميعاد او يكون تخويفا للعامة في تهديد الخاصة او نزلت قبل تبشير المبشرين بالجنة على لسان الصادق المصدوق

عليه السلام وقد تقدم لنا ما يتعلق بشاوة الشيخ التجاني رضي الله عنه لمريديه من انهم يدخلون الجنة بغير حساب ولا عقاب ونريد هنا ايضا ايضاحا على ذلك الايضاح

ايضاح في معنى البشارة المنوطة بدخول التجانيين للجنة بلا حساب ولا عقاب

هذه المسألة قد قامت بها قيامة المنتقدين على الشيخ التجاني رضي الله عنه وعلى اصحابه الذين حصلت لهم المسرة التامة بهذه البشارة العظيمة مع استحضارهم ما خوفهم الشيخ التجاني رضي الله عنه من الركون الى الامن من مكر الله وهو امر معروف بين الاخوان يراعيه كبيرهم وصغيرهم اكثر مما يراعيه غيرهم ويكفي المنصفين في تأكيد هذا الامر في حق المريدين التجانيين عموما وخصوصا قول الشيخ التجاني رضي الله عنه ونصه واقول للاخوان ان من اخذ وردنا وسمع ما فيه من دخول الجنة بلا حساب ولا عقاب وانه لا تضره معصية ان من سمع ذلك وطرح نفسه في معاصي الله عز وجل لاجل ما سمع واتخذ ذلك حبالة الى الامان من عقوبة الله في معاصيه البس الله تعالى قلبه بغضا حتى يسبنا فاذا سبنا اماته الله تعالى كافرا فاحذروا من معاصي الله تعالى ومن غفرته ومن قضى الله عليه بذنب منكم والعبد غير معصوم فلا يقربنه الا وهو باكي القلب خائف من الله عز وجل وقد كان سيدنا رضي الله عنه كثيرا ما ينشد

وءامن مكر الله بالله جاهل　　وخائف مكر الله بالله عارف

ولا جاهل الا من الله ءامن　　ولا عارف الا من الله خائف

فالتجانيون غير ءامنين من مكر الله وقوفا مع ترهيب الشارع لهم موقف الخاصة المستحضرين للخوف منه بتخويف الشيخ لهم من طرح انفسهم في معاصي الله وهم لم يحجروا على الله ملكه ولا قالوا بتفضيل الشيخ رضي الله عنه على الصحابة وكل من نسب اليهم ذلك فقد افترى على الله كذبا ومن نسبهم للقول بتحجير فضل الله على غيرهم فهو القائل حقيقة بتحجير فضل الله عليهم ومن اين له العلم بكون الحق لا يدخلهم الجنة بلا حساب ولا عقاب مع ان الحساب غير واجب في حق كل مخلوق كما تقدم الاستدلال على ذلك بما فيه كفاية وقول البغيض دعا الاسلام الى

الجد ومحاسبة النفس والعمل على الخوف والرجاء في جميع نواحي الحياة الدنيا على ان يكون ذلك على السداد والاخلاص ليكون ذخرا للسعادة الاخرى فجاءت عقيدة ضمان الشيخ ودخول الجنة بلا حساب هادمة لذلك كله الى اخره فمن نظر الى ما قاله هنا هذا البغيض وهو في صورة حق اريد به باطل وجده بعيدا من العمل بمقتضى ما دعا اليه الاسلام فلو سار فيه على قدم الجد ما جلس في مقعد المقعد الذي يصد عن سبيل الله بكل ما في طوقه من شيطنة واختلاق وامتراء ومراء لا جدوى تحته ومن اين له ان يحاسب نفسه وهو مشغول بتمزيق اعراض المؤمنين والطعن في اعتقاداتهم ونشر الترهات على اعمدة شهابه ومن اين له ان يتفرغ لمحاسبة نفسه وهو في شغل شاغل لا يطيب له به عيش ولا يسكن له بال بما هو مشغول به في سب المؤمنين وقتالهم بسيف الانكار عليهم فيما قاموا به من عبادة ربهم وطاعته وسباب المؤمن فسوق وقتاله كفر فهو يحكم بتضليل التجانيين وتكفيرهم ويقتضي هذا الحكم منه تنفيذه بقتالهم وهم مؤمنون وقتالهم كفر طبق ما حكم به النبي صلى الله عليه وسلم بقوله المذكور ولا شك ان رمي المؤمن بكونه على ضلال من اقبح السب فالبغيض هنا قام باقبح سب في وجه التجانيين المؤمنين والسب فسوق فهو فاسق ولو كان يخاف الله طبق ما دعا اليه الاسلام لاشتغل باصلاح نفسه وان ابى الا ان يكون فضوليا فليدع بالتي هي احسن والله كتب الاحسان على كل شيء ولكن لا يعرف معنى الاحسان ولا العمل بمقتضاه فلم يسلك في جميع اموره الا على الخرق

والرفق يدوم لصاحبه والخرق يفضي الى الهرج

ومن اين له ان يبني اعماله على الاخلاص وهو لم يؤد ما وجب عليه في الاشتغال بما يعنيه عما يعانيه وعن التداخل في الفضول بعينه ولو باعمال صورية خالية من روح الاخلاص وصدق النية فطعن في اعتقاد المعتقدين في اهل الصلاح الذين هم اهل الله بين اولي الفلاح فلم يوفقه الحق للتصديق بما يكرم الله به محبيهم من ضمانة غير مستحيلة في حق من احبهم الحق وان لله عبادا لو اقسموا على الله لابرهم على ان ذلك الضمان الذي بشر به الشيخ التجاني اصحابه انما هو

بشارات تلقاها في مبشرات من النبي صلى الله عليه وسلم فلا يلزم من اعتقد صحتها
شيء حيث انه لم يخالف شيئا من الدين الاسلامي وانما مضرة الانكار متحققة في
حق المنكر لفضل الله الذي منه اكرام الحق لاوليائه بما يحبون وهم من المحبوبين
لديه فلا موجب لانكار الضمانة ودخول الجنة بلا حساب ولا عقاب في حق من لا
يامن مكر الله وهو من المحسنين وللذين احسنوا الحسنى وزيادة فتصديق الاولياء
فيما اخبروا به من المبشرات لا يقضي بهدم الدين ثم اعرب عما استكن بضميره
من التهكم على هذه الضمانة التي لا نقول بوجوب اعتقادها كما علق على اكرام
الله المريد التجاني بادخاله الجنة بلا حساب ولا عقاب قائلا متصلا بما قرره مما يعمل
بمقتضاه ما نصه وقد ظهرت آثارها بالفعل كما حكاه الاستاذ الحجوي فيما يلي قال
حكى لي بعض القضاة قال كان في محكمتي تسعون عدلا في البادية وقد تقصيت
اخبار الصالح منهم لاعلم مقدار تفني بهم في حقوق المسلمين فوجدت عشرين
منهم متساهلين لا يؤتمنون على الحقوق وحين دققت النظر في السبب تبين لي انهم
جميعا تجانيون فبقيت متحيرا حتى انكشف لي ان السبب هو اتكالهم على انه لا
حساب ولا عقاب يترصدهم فانتزع الخوف من صدورهم هاكذا نقل البغيض عن
حاكي هذه الحكاية التي لا نتهمه باختلاقها او على الاقل اختلاق ذلك القاضي لها
لانا لا نقول بعصمة من تقلد بعهد هذه الطريقة التي يشترط فيها القيام بالمامورات
التي منها اقامة الصلاة على اتم وجه وان الصلاة تنهي عن الفحشاء والمنكر فان لم
تنهه صلاته فما صلى على انا نتحقق بكثير ممن ينتسبون لهذه الطريقة مكتوب بين
اعينهم هذا تجاني هذا محروم ولو كشف الغطاء عما رسم بقلم القدرة على جباههم
لقرئ ذلك في حق المصدق والمكذب ما العدول الذين حكى عنهم قاضيهم التساهل
الذي انكشف سره من اتكالهم على الدخول للجنة بلا حساب ولا عقاب هو في
عهدته وستكتب شهادتهم ويسألون وقد يكون الحاكي فاجرا قد ايد الحق به اعتقاد
التجانيين في الخروج من هذه الاوصاف المختلقة ويتوبون الى الله منها ومن غيرها
ان كانوا متصفين بذلك وهم غير معصومين فقد قيض الله لهم من بصرهم بعيوبهم

ولو كان فاجرا فان الحق سبحانه ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر ولقد انكشف لي سر موجب بغض هذا البغيض للتجانيين بما ينقله عن اصحاب الاهواء المضللين للمؤمنين فهو يتمذهب بمذهب اصحاب الاهواء تحت ستار التظاهر بادعاء العمل بالكتاب والسنة ويعتمد في النقل عن الخوارج والروافض والظاهرية وامثالهم ممن ولعوا بسب الاشعرية واصحاب العقيدة السليمة فنظروا اليهم بعيون احمرت غضبا عليهم من غير موجب سوى مخالفة الاعتقاد

والعين تعرف من عيني محدثها اكان من حزبها او من اعاديها

ولذلك يكثر النقل عن ابن حزم الظاهري كما فعل هنا مما يعرض به في قذف اهل السنة في الكلام الذي تبجح بنقله عنه هنا من كتاب الاحكام مع ان الدين الاسلامي بالقرءان الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه محفوظ بمقتضى انا نزلنا الذكر وانا له لحافظون فكان الاولى بالمصلحين الحقيقين العمل على ائتلاف القلوب والمحافظة عليها من جرح العواطف والتودد اليها ليجد منها الناصح الامين قابلية قبول النصح خصوصا فيما يرجع للاعتقادات فان النفوس نفورة ممن يمسها بادنى انتهاك لحرمتها ولا اصعب من التعصب الديني لمن عرف العواقب واطلع على ما مضى من حروب المتصرين لمذاهب حقانية ورانية او بطلانية ظلمانية والله امر سيد المرشدين بالدعاء بالتي هي احسن فقال ادع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وهاكذا ينبغي للمصلح الحقيقي ان يكون كالطبيب في وضع الدواء على الداء حسبما تقضي به الحكمة ومن يوت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وما يذكر الا اولوا الالباب فان الحق سبحانه امر سيد المرسلين بالدعاء بها في ارشاد المعاندين ومجادلتهم بالرفق واللين فقال تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين وارشد سبحانه الى طريق التخلص ممن ارادوا به كيدا في سؤاله هل هو على الحق وهم على الضلال او هو على الضلال وهم على الحق فقال وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين فلم يجرح عواطفهم

ولا عواطف الحاضرين معهم المتعصبين لنحلة الشرك وشر الكفر مع تحققه بانه هو على الهدى وهم على الضلال فما احوج المسلمين الى من يأخذ بايديهم في الدين وبالاخص علماءهم الذين تصدروا بانفسهم في منصب الاصلاح الدنيوي ومالهم من الاختراعات الصناعية والاكتشافات الفنية سوى الشقاشق وحفظ كلمات يروجونها في سوق النفاق فيما بينهم والعامة في غفلات عما يراد بهم من مكر الشيطان وحزبه بما فتحه في اوجههم اعلامهم المنتقدون على اهل الله فشوهوا سمعة الدين الاسلامي وبرهنوا بذلك على ان اللادينية اقوى عمل في اتحاد القلوب وهاهم الان في مباديها يستحسنون التنطع والالحاد ويسدون طرق الارشاد للايمان بالمراء والعناد وعما قريب ليصبحن نادمين وانا لله وانا اليه راجعون

الكلام مع قول البغيض تحت ترجمة كلمة الى العلماء

قد ختم البغيض هنا تعليقه بما جعله كالفذلكة لما قدمه من الانتقادات التي لا طائل تحتها ودعا الى شيء واحد يقضي بتحقيق خسارة صفقته فيما راج فيه ببضاعته المزجاة فكان في مناداته لما دعا اليه مثل مناداة اصحاب الاهواء لما انتحلوه دينا فمن وافقهم عليه احبوه ومن خالفهم بالصدع بالحق ابغضوه قائلا مانصه انني ادعو كل عالم تجاني الى النظر في فصول السؤال والجواب فان اقروا ما انكرناه فليعلنوا اقرارهم له واذا انكروا ما انكرنا فليعلنوا انكارهم له ثم عدد انتقاداته التي فصلنا الكلام فيها تفصيلا وحصلناها تحصيلا وهو في ذلك كالمعتزلة الذين يقولون لاهل السنة توبوا وهم فيما دعوا اليه على خطا فادح بما لا يحتاج فيه الى قول شارح ولقد ارشد عالم المقدمين في هذه الطريقة التجانية المحمدية الشيخ محمد الحافظ التجاني المصري فيما نشره على اعمدة الرسالة ايضا تحت عنوان حول الطريقة التجانية حيث قال رضي الله عنه فيما نحن متمسكون به من حبل الدين المتين بعد كلام ما نصه ولست بعد ذلك بصدد التعرض لجواب الاستاذ الحجوي لان هذا هو الذي لدينا وتبرا من كل ما يخالف شرع الله وشرع رسوله صلى الله عليه وسلم واصحاب هذه الطريق ولله الحمد من اشد الناس قياما بالقرآن تلاوة ومدارسة وبالسنة علما وعملا واسوة

بتصحيح العقيدة والقيام بالواجبات والانتهاء عن المحرمات جميعها والتقرب الى الله
بالنوافل على حسب الاستطاعة مع عدم الامن ولا واجب عندنا الا ما اوجبه الشارع
ومنه وفاء المكلف بنذره بشرطه المعروف في الفقه ولا مندوب الا ما ندب اليه ولا
حكم الا الله ثم قال رضي الله عنه وليكتب خصوم الطريق قائمة بكل ما يخالف
الكتاب والسنة من العقائد فلكتب تحتها هذا باطل لا نقول به ونستطيع ان نريهم
من كلام الشيخ نفسه ما يرده والفقهاء فيها ممن لهم الباع الطائل في الاصول والفقه
كثيرون ولله الحمد وكلهم اهل سنة واستقامة وقد بينوا ذلك وشرحوه ثم قال
رضي الله عنه وقد عاشرت كثيرا ممن بالمشرق والمغرب من السادة التجانيين فما
وجدت احدا منهم يعتقد شيئا مما يتهم به اهل الطريق مما يخالف الكتاب والسنة
وعلى فرض ان جاهلا هنالك فليس منا لمخالفته اعتقادنا ونحن من اعتقاده بريئون
واذن فذلك الانكار المتفرغ على تلك العقائد الزائفة لا يصلنا منه شيء فهو موجه
الى غيرنا ممن يعتقدها والطريقة وشيخها واتباعه بريئون من كل ما يخالف كتاب
الله وسنة رسوله وليس لديهم الا ما عليه اهل السنة والجماعة فهذا الكلام من هذا
العالم الجليل هو الذي نقول به ونعمل بمقتضاه ونرشد اليه الجهال من طريقتنا
التجانية المحمدية لان كل طريقة فيها دخلاء وادعياء وجهلة يحتاجون للتعليم
والارشاد وليس على طالب الحق من سبيل انما السبيل على الذين يعاندون في الحق
ودلائله واضحة على اننا لا ننكر ايضا ما عسى ان يكون في كلام الشيخ رضي الله
عنه او في كلام اصحابه واحبابه ومريدي طريقته ما يتسارع الى انكاره القاصرون
عن ادراكه ومنعهم من تصور الحق فيه ما سبق الى افكارهم مما اوغر صدورهم
على المؤمنين من غير موجب لذلك سوى الجهل الذي هم في زعمهم بريئون منه
ولقد قرء البغيض بلا شك كلام الشيخ محمد الحافظ المذكور منشورا على اعمدة المجلة
المذكورة ولكنه اعرض عنها واتبع هواه فلم يرد الاعتراف باجابة الاقتراح الصادر
من هذا العالم على الوجه الذي اقترحه وكانه لم تبلغه الدعاية اليه وهو على يقين
مما دعاه اليه فاقترح على علماء الطريقة الجواب عما عرضه هنا في معرض النقد

وكأني به لم يقنع بما بسطنا القول فيه فلنات هنا بما هو كالتحصيل في اجابة اقتراحه بما عليه التعويل فنقول والله الموفق

الجواب الاول عن اقتراح البغيض ابن باديس بالاقرار والانكار بان صلاة الفاتح ليست من كلام الله لا شك ان صيغة صلاة الفاتح باللفظ ليست من القرءان قطعا لان القرءان هو الكتاب المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم للاعجاز باصغر سورة منه ولو اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرءان لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا فصلاة الفاتح ليست من لفظ القرءان مثل الاحاديث القدسية فانها ليست من القرءان وكلام الرسول صلى الله عليه وسلم من جميع الاحاديث النبوية باللفظ ليست من القرءان وان كان صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى فاتضح ان صلاة الفاتح ليست من لفظ القرءان فلا يلزم شرعا من اعتقد عند الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بها انها من كلام الله القديم وبغيرها ايضا من سائر الصيغ الا انها في حقها مشروط فضلها باعتقاد انها من كلام الله وبالاذن فيها ايضا حسبما تلقى ذلك سيدنا الشيخ التجاني رضي الله عنه في مبشرات لا يداخله شك فيها ولا يلزم في اعتقاد ذلك شيء وانما يتحقق نيل فضلها بفضل الله بذلك ولا شيء على من لم يعتقد ذلك اذا لم يصدر منه انكار ويكفيه حرمانه من فضلها الخاص لعدم اعتقاده ذلك فان قلت ان المراءى لا يترتب بها حكم شرعي حتى يتعين تصديق كونها من كلام الله قلنا حيث صح انقطاع الوحي بوفاة النبي صلى الله عليه وسلم صح ايضا بقاء المبشرات بعده كما في الصحيح والمبشرات ان لم تكن وحيا اصطلاحيا فهي وحي الهام اذا لم يضف اليه ادعاء النبوة او اتى مخالفا للمشروع ولا شك ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم باي صيغة مشروعة فالعمل بمقتضى ذلك من شان المومين الذين يؤمنون بالغيب اوليك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المفلحون فان قلت ان الالهام غير حجه على الاصح فكيف يصح العمل به في الامور الاعتقادية قلت قد سلمتم انه حجة على الصحيح وهذا القول مقابل للاصح ولا يلزم شيء لمن خالف الاصح

ان كان له اعتقاد قوي في القائل به سيما ان كان القائل به من اهل الله فيكون تقليده
ولقائله عند ربه وقد قالوا من قلد عالما لقي الله سالما وقال الشيخ زروق الالهام
معمول به فيما لا ينافي الحكمة ولا يغير الحكم ولا يثبت الاحكام لقوله عليه
الصلاة والسلام كان في الامم قبلكم محدثون فان يكن في امتي فعمر منهم وهو محمل
ما يذكره القوم من نحو قيل لي كذا وقال العلامة القصار فيما نقله الشيخ سيدي
عبد القادر الفاسي في اجوبته الكبرى على حديث كان فيمن قبلكم مكلمون فاذا
كان كما قاله صلى الله عليه وسلم محدثا او مكلما فما المانع من ان يقول قيل لي
او وديت في سري وكلام القوم في تصانيفهم اكثر من ان يحصى ثم قال ما نصه
فان قال قائل ان ذلك ممنوع من حيث انه اطلاع على غيب وهو لا يجوز لقوله
تعالى لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وغير ذلك من الآيات القرءانية
اجيب بان المراد بذلك العلم الذاتي الذي لم يستفد من الغير وذلك من خواص
الالوهية ومن زعم ذلك فقد كفر اما العلم المستفاد من الغير والواقع بتعليم من الله
فذلك جائز فان قيل انه خاص بالانبياء لقوله تعالى فلا يظهر على غيبه احدا الا
من ارتضى من رسول فلا يكون ذلك لغير الرسول فالجواب ما قاله في لطائف
المنن عن شيخه المرسي انه قال الا من ارتضى من رسول وفي معناه او صديق
او ولي ثم قال ما نصه فان قيل هذه زيادة على ما تضمنه الكتاب العزيز فاعلم انه
اذا قيل ان السلطان لم ياذن اليوم الا للوزير وحده ربما دخل مماليك الوزير معه
وكان الاذن لمتبوعهم اذنا لهم كذلك الولي اذا اطلعه الله على غيب من غيوبه فانما
ذلك لانطوائه في خباء النبوة وقيامه بصدق المتابعة بما حرما ذلك بقصه وانما
رها نور متبوعه وايضا ان الآية تشير الى نفي اطلاع العباد على غيب الله لان من اطلعه
الله وبين سبحانه سبب اطلاعه من اطلعه على غيب من غيوبه وان ذلك انما كان
لانه مرضي عنده بقوله الا من ارتضى وقوله من رسول خص الرسول بالذكر
ولم يذكر النبي ولا الصديق ولا الولي وان كان منهم ممن ارتضى لان الرسول
دل بذلك ممن سواه اه لا يقال ان قول الولي قيل لي لا يدل على ان القول من

كلام الله قلنا ان لم يقل هو ان ذلك القول من كلام الله فاما ان قال ان الكلام الذي خوطب به او سمعه من كلام الله لم يبق الا تكذيبه ونحن نخالف المكذبين بحسن الاعتقاد فيمن اخبرنا بذلك مقتدين بمن تقدم من اهل الله في تصديق اولياء الله فيما اخبروا به عن الله وعن رسوله وعن ملائكته واوليائه وليس في ذلك ما يعبر بكرامه الدين الاسلامي الذي جاء بالامر بحسن الظن وتاكيد الامر بالايمان بالغيب وقد نقل القطب الشعراني عن الشيخ الاكبر قدس سرهما ما نصه اعلم ان ما اختص به المحدثون من اهل الله كونهم يعرفون حديث الحق تعالى معهم في نفوسهم لما عليها من الصفاء وغيرهم لا يعرف ذلك قال ورأس المحدثين عمر بن الخطاب رضي الله عنه والناس كلهم من الائمه ورثته في ذلك وكلامهم في هذا المعنى كثير لا يخفى على من خالط كلامهم نقله العلامة الفاسي في جوابه المذكور عن سؤاله عن قولهم قيل لي او اذن لي وصدره بقوله اما امثال هذه العبارات فمعهودة في كلام اهل الصدق مع الله الذين طهر الله اسرارهم وتكاملت انوارهم وحرس بواطنهم من الاغيار فلم تتشبث بها صور الآثار وكانت محلا ومظهرا لتنزلات الاقدار ومعلوم عندهم ما يريدون بتلك العبارات ولكل اهل فن اصطلاحات تدور بينهم فيها الفاظ وكلمات يعرفها اهلها ويجهلها غيرهم ممن لا خبرة له بها وقد قال الشاذلي رضي الله عنه في شان حزبه الكبير ما رتبت منه كلمة الا باذن من ربي وامر من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال شيخنا العارف بالله ابو محمد عبد الرحمن بن محمد الفاسي في حواشيه على الحزب الكبير يعني على وجه التلقي يقظة ونوما كما هو معلوم في حق اهل الله وشواهده من الكتاب والسنة كثيرة شهيرة وناهيك بآية الوحي الى ام موسى كما اخبر الله وبموافقة الفاروق ربه في غير ما قضية وبقضية تلقى الاذان نوما وقضية قتال مانع الزكاة وجمع القرءان واخبار الفاروق عن الصديق بعد مراجعته بان الله شرح لذلك صدره وعلمه من اجل ذلك انه الحق وهو عن الاذن بالتي تعرفه الصوفية وذلك في حق من فنيت بشريته وتجوهرت نفسه واضمحلت انانيته كما يشير الى ذلك الحديث الالاهي وهو لا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه

فاذا احببته كنت سمعه وبصره وسائر قواه وحينئذ يكون العبد ان صمت فمع الله وان نطق فبالله وقد قال تعالى فتلقى ءادم من ربه كلمات وسيقول واضع الحزب وهب لنا التلقي منك كتلقي ءادم منك الكلمات وفي الصحيح انه كان فيمن قبلكم محدثون وفي رواية مكلمون من غير ان يكونوا انبياء وان يكونوا في امتي فعمر منهم او كما قال عليه السلام وسيقول اثناء الحزب وهب لنا مشاهدة تصحبها مكالمة قال وبالجملة فالاذن ينقسم الى تكليفي وهو حظ الفتنه فهو عام والى تصرفي وهو ما كان بوارد الجبر والى تعريفي وهو ما كان من طريق المحادثة والتكليم وليس في ذلك كله مزاحمة للنبوة ولا مخالفة لما وردت به لكون الولي في ذلك كله على حكم التبع والموافقة لا على حكم الاستقلال والمخالفة ﻫ منه بلفظه وعليه فصلاة الفاتح من هذا القبيل فهي من كلام الله واعتقاد كونها من كلام الله لا يخالفه شيء من الدين المحمدي الحنيفي والمكابر في هذا اما جاهل واما متجاهل فالاول يتعين عليه ان لا يتكلم حتى يتعلم وان لا يتسارع اذا تعلم للتضايل حتى يتفهم والثاني لا يفيد معه سوى تركه مع هواه في كتمه للحق ومعاندته ويكفيه دخوله في زمرة من قال الله في حقهم ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهوى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون

الجواب الثاني عن اقتراض البغيض بالاقرار او الانكار بانها اي صلاة الفاتح ليست مثل الصلاة الابراهمية

اذ اثبت ان صلاة الفاتح طبق اعتقادنا انها من كلام الله فلا ينازعنا في كونها افضل من الصلاة الابراهمية الا معاند فاذا لم تكن من الكلام القديم فنحن نتبرا الى الله من كونها افضل منها وانما الافضلية حصلت لها باعتقادنا انها من كلام الله الغير المحصور في القرءان ولا ينحصر في شيء لكون كلام الله قديما والقديم غير متناه ولا نقول بان صلاة الفاتح التي خرجت من حضرة الغيب من كلام الله في بساط التكريم مثل الصلاة الابراهيمية التي صدرت من النبي صلى الله عليه وسلم في بساط التعليم بل نقول صلاة الفاتح افضل عن ان تكون مثلها من الحيثية التي نعتقدها ولا يضرنا

اعتقاد كونها من الكلام القديم لما قلناه من انه غير محصور في القرءان فان قيل لم يرد في الحديث ان صلاة الفاتح من كلام الله القديم فلا ينبغي اعتقاد انها منه قلنا ان لم يرد في الحديث الصحيح لفظها فقد خرجت من الغيب طبق ما قررناه وتلقى الاخبار عنها بكونها من الكلام القديم عن النبي صلى الله عليه وسلم في مبشرات لا ينبغي للموفق تكذيبها بغير موجب لذلك مع ان كثيرا من الاحاديث القدسية غير صحيحة السند اصطلاحا ومعناها صحيح وهي تنسب الى الحق تعالى ويصرح فيها بانها من كلامه ولم يتعرض احد للطعن على من اعتقد انها من كلام الله ولو لم تكن صحيحة وان قيل يحرم رواية الحديث الموضوع الا على وجه بيان انه موضوع اما العمل به من غير التفات الى السند الاصطلاحي فيما لم يخالف امرا مشروعا وكان من الاقوال الدالة على الخير فلا اقل من ان يكون من اقوال السلف فهو من هذه الجهة لا ينكر على العامل به الا متعصب متعسف فضلا عن القول بالعمل بالحديث الضعيف في فضائل الاعمال فقد اطبقت كلمة السلف عليه وليس القول بترك العمل به بارجح من العمل به بل العمل اولى عند مريدي ادخار الحسنات والسارعين للخيرات فان قلت رواية مثل صلاة الفاتح عن النبي صلى الله عليه وسلم في المنام او في اليقظة من اي قسم من اقسام الحديث الاصطلاحية قلنا لا يبعد ان يكون من قسم الحديث الضعيف قال الشيخ ابو سالم العياشي في اوائل الجزء الاول من رحلته ما نصه ولو قال قائل ان هذه الاخبار المنقولة عنه عليه السلام في النوم تنزل منزلة ضعيف الحديث وشاذه فيعمل به في الفضائل وتحصل به الشواهد والاعتبارات لم يبعد ذلك لان الشارع لم يلغ الرؤيا عن الاعتبار اصلا سيما رؤياه عليه الصلاة والسلام التي هي حق ومعصوما من تمثل الشيطان به وقد اعتبر الشرع جنس الرؤيا اذ جعل منها مبشرات وجعلها جزءا من ستة واربعين جزءا من النبوة الى اخر كلامه رحمه الله فان خالفه في هذا غيره او خالفنا في اعتقادنا فما علينا فيه وننزله منزلة الطبيعي او المنجم الذي احسن من قال في حقهما

قل للمنجم والطبيعي المتكـر ... ـسن على اعتقادي للمعاد اليكما

ان كان قولكما فليس بضائري   او كان قولي فالخسار عليكما

ونعوذ بالله من الحرمان والانتقاد المؤدي للخسران

الجواب الثالث عن اقتراح البغيض بالانكار او الاقرار

بان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعلمها لصاحب طريقتهم

هاذا من تلقين الفجور والتداخل بالفضول في الامور فلو سالت اصغر مريد جاهل من اصحاب الشيخ التجاني رضي الله عنه عن صاحب صلاة الفاتح الذي يقول في حقها من قراها مرة واحدة ودخل للنار فليقبض صاحبها بين يدي الله لقال هو القطب البكري رضي الله عنه فضلا عن علماء الطريقة التجانية وان حاول بعضهم جعل صاحبها من ابان عن فضائلها وهو سيدنا التجاني رضي الله عنه لانها قد اشتهرت على يده بما اخبر به عن النبي صلى الله عليه وسلم من فضلها العظيم وتلقي ذالك عنه في مبشرات مناما ويقظة فالنبي صلى الله عليه وسلم انما اعلمه بفضلها ولم يعلمها له حيث انه كان يحفظها قبل اجتماعه بالنبي صلى الله عليه وسلم وقد صرح بنفسه رضي الله عنه بهاذا كما في جواهر المعاني فقال مؤلفها رحمه الله سمعت شيخنا رضي الله عنه يقول كنت مشتغلا بذكر صلوة الفاتح لما اغلق حين رجعت من الحج الى تلمسان لما رايت من فضلها وهو ان المرة الواحدة بستمائة الف صلوة كما في وردة الجيوب وقد ذكر صاحب الوردة ان صاحبها سيدي محمد البكري الصديقي نزيل مصر وكان قطبا رضي الله عنه قال ان من ذكرها مرة واحدة ولم يدخل الجنة فليقبض صاحبها عند الله وبقيت نذكرها الى ان رحلت من تلمسان الى ابي سمغون فلما رايت الصلاة التي فيها المرة الواحدة بسبعين الف ختمة من دلائل الخيرات تركت الفاتح لما اغلق واشتغلت بها وهي اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اله صلاة تعدل جميع صلوات اهل محبتك وسلم على سيدنا محمد وعلى اله سلاما يعدل سلامهم لما رايت فيها من كثرة الفضل ثم امدني بالرجوع صلى الله عليه وسلم الى صلاة الفاتح الى اخر كلامه رضي الله عنه فهو رضي الله عنه هنا

يصرح بان صاحبها هو القطب المذكور فكيف يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم علمها لصاحب طريقتنا المحمدية التجانية وهو الشيخ التجاني رضي الله عنه وبه تعلم ان البغيض ابن باديس واحزابه ومن ضاهاهم انما يتقولون من عندياتهم على هذه الطريقة المؤيدة بالله ما ظهر لهم او ينقلون ذالك عن غيرهم بتقليد اعمى لاعمى ظلما وعدوانا على اصحاب هاذه الطريقة المحمدية التجانية فنحن ننكر تعليم النبي صلى الله عليه وسلم هذه الصلاة لسيدنا الشيخ رضي الله عنه ونقر بان صاحبها هو القطب البكري قدس سره ونعترف طبق اعتقادنا بتصديق الشيخ رضي الله عنه بان النبي صلى الله عليه وسلم امره بالرجوع الى الاشتغال بذكرها واعلمه بفضلها فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر والله لا يضيع اجر من احسن عملا

الجواب الرابع عن اقراح البغيض بالاقرار او الانكار

بانه لا فضل له اي الشيخ ولا لاتباعه الا بتقوى الله

من المقرر المعلوم ان الفضل بيد الله يوتيه من يشاء واخبر سبحانه عمن فضلهم وفضل بعضهم على بعض فقال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وما ثبت للانبياء ثبت لورثتهم وقال تعالى والله فضل بعضكم على بعض في الرزق ولا شك انهم يتفاوتون في التفضيل بفضل الله قال تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا ولكن الله يزكي من يشاء وقد ورد التفضيل بين الصحابة رضوان الله عليهم فافضلهم عندنا ابو بكر فعمر فعثمان فعلي وهاكذا الشان في تفضيل قرن النبي صلى الله عليه وسلم على من بعده واذا ثبت تفاضل الناس بحسب الخصائص والمزايا وكان حكم الظاهر عنوانا على الحكم باطنا من غير تحكم على فعله فلا يلزم شيء من نظر الى شيخه بما هو مطالب به من صدق المحبة في حقه فقال انه افضل من غيره من اهل عصره فمن بعدهم او قبلهم ممن لم يرد النص بتفضيلهم على الخصوص في الخاصة وباعتقاد تحصيل الشيخ التجاني رضي الله عنه على مقامات اليقين التي عنوانها التقوى التي حصل بها على محبة سيد الوجود صلى الله عليه وسلم صح لدنا تفضيله على غيره من الاولياء وان شاركوه في التقوى فنحن

لا تنقص احدا منهم بتفضيله عليهم في اعتقادنا وقد ثبت لدينا مبشرات بتفضيله بما قد اخبر به عن نفسه مع عدم الامن من مكر الله في حقه وحق اتباعه الذين تقربوا الى الحق بمحبة سيد الخلق عليه الصلوة والسلام فاحبهم سيد الوجود وضمن لهم ماضمنه طبق المبشرات التي لا موجب لتكذيبها الا سوء الظن وحرمان فضل حسن الاعتقاد ثم لا يضرنا بحول الله اعتقاد الافضلية لشيخنا القطب التجاني على غيره بما لنا فيه من حب شامخ على قدم راسخ

وما علينا في الذي فيه حسد　　　او انطوت نيته على مرد

فالحب من الله والبغض من الله وكل يعمل على شاكلته ولولا اعتقادنا فيه انه على قدم راسخ في التقوى وان ما حصل عليه من موجبات التفضيل على الغير بلا دعوي ما قلنا بانه افضل من غيره قطعا فالافضلية ثبتت له عندنا بتقوى الله ولا فضل لعربي على اعجمي الا بتقوى الله والله يحب المتقين فبالرغم على انف البغيض نقول بافضلية الشيخ التجاني رضي الله عنه على غيره واتباعه في ميزانه والجميع في ميزان سيد الوجود صلى الله عليه وسلم

والمرء في ميزانه اتباعه　　　فاقدر بذالك قد رجاه محمد

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الجواب الخامس عن اقتراح البغيض في الاقرار او انكار

بان المنتسب الى طريقهم يعني طريقة التجانيين لا يمتاز من المسلمين عن غير المنتسب اليها هاذا الاقتراح من هاذا البغيض يريد بالجواب عنه ايغار صدور المسلمين عموما واهل طرق الصوفية خصوصا وقد خص الله كل طريقة بمزايا وفضائل ومناقب وكرامات ومقامات وغير ذالك مما صارت كل واحدة ممتازة عن غيرها بما تحصل به الغبطة لغيرهم من المسارعين للخيرات بما منحهم الله به من علو الدرجات وكل فرد من افراد كل طريقة يعتقد ان طريقته افضل من طريقة غيره ولولا هاذا الاعتقاد ما تمسكوا بالمفقود وتركوا الافضل وهاكذا الشان في المذاهب وكلهم على هدى من ربهم فامة النبي صلى الله عليه وسلم افضل من سائر الامم وءال

البيت افضل من غيرهم وعلماؤها افضل من جهالها والاباء افضل من الابناء الى يوم القيامة فلا جرم اذا قلنا ان الطريقة التجانية افضل من غيرها من الطرق الصاعد فضلها للافق ولا لوم على من قال ان الطريقة التي هو سالك عليها مثل المذهب الذي هو متمسك به افضل من سائر الطرق والمذاهب وهاذا ظاهر في الظاهر واما عند الله فهو امر غيبي لا سبيل الى الاستطلاع على ما في علمه ولذالك قال صلى الله عليه وسلم امتي كالمطر لا يدري اوله خير او ءاخره وعلامات الخير تلوح على اهلها وكل ميسر لما خلق له وكل يعمل على شاكلته والحمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات وهاذا بعض ما نصرح به على رءوس الاشهاد ونكل الحكم فيه للحق واهله وحسبنا الله ونعم الوكيل ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين * لاحقة *

قد ترك البغيض ابن باديس التعليق على ما بقى من عيون المناكر التي تعرض لها العلامة الحجوي واطال بها جوابه ونحن وان كان من حقنا الاعراض عن تلك المنكرات التي عرضها في سوق النقد على الاخوان التجانيين وغيرهم فلم نجد بدا من اجابة من اقترحوا علينا الجواب بالرد الى طريق الصواب عسى ان يوفق الله من عرف الحق وقصده فان الرجوع الى الحق حق مع تحققي من انصاف صفينا العلامة الحجوي بعدم تعصبه في المسائل العلمية التي انا اعترف له بالفضل في التحصيل على زبدتها ولا يقف مع فهمه ولقد كنا نظن اننا استوفينا حق المفاوضة في السؤال الذي راجت المذاكرة فيه بمحضر شيخ الاسلام المقدس سيدي احمد بيرم التونسي نسبا التجاني طريقة ومحضر جمع من علماء تونس والجزائر طبق ما اشار اليه في صدر جوابه المنشور على اعمدة المجلة الرسالة فاذا به خالف الاسلوب الذي وقع تحقيق مناطه بالانصاف في تحرير المسئلة ولم يعرج الا على ما تركه مجملا مع زيادات لم تذكر في ذالك المجلس ولست بمكذب له في انتقاداته التي لم تجر المذاكرة فيها وانما استنكر منه الحط في التعميم في الطعن في الشيخ وطريقه ورجالها ثم يخصص بما يدل على التنويه بقدر الشيخ التجاني رضي الله عنه مع من ذكر معه فيمدح ويذم ويخصص ويعم بما لم يال جهدا في تنقيحه بتلويحه وتصريحه فلم

يمكنني السكوت عن بعض ما فصله او اجمله وان لم تتبع جميعها مفصلة ومجملهفكان المتعين حصر الكلام معه في كلمات

الكلمة الاولى منوطة بتاليف جواهر المعاني

قال العلامة الحجوي اما كتاب جواهر المعاني الذي الفه احد العوام من اصحاب الشيخ التجاني فاخذ اكثره حتى الخطبة بلفظها من كتاب المقصد الاحمد الذي الفه قبل الشيخ التجاني سيدي محمد بن الطيب القادري في مناقب سيدي احمد بن عبد الله معن الاندلسي والمقصد الاحمد قد طبع فبان عوار جواهر المعاني حتى الشعر الذي قيل في سيدي احمد بن عبد الله اخذه بنفسه وجعله في الشيخ التجاني ونقل الفصول بلفضها بل كل ما وصف به سيدي احمد بن عبد الله جعله وصفا لشيخه ظانا ان اتحاد الاسم اتحاد للوصف وذالك ما يدلك على براءة الشيخ التجاني من كل ما تضمنه الكتاب المذكور اهـ فهو هنا يطعن في جواهر المعاني لمقصد حسن في نظره وهو براءة الشيخ التجاني رضي الله عنه من المقالات التي يراها من الضلالات حسبما ظهر له وهاذا ما يريده من اعلام هاذه الطريقة حيث يقول في ءاخر جوابه ما نصه واذا لم يتدارك هاذه الطريقة علماؤها بحذف ما زيد فيها وابطال كل ما خالف القرءان والسنة ونبذ كل تاويل وتضليل فانها تئول للاضمحلال اذا الاسلام افاق من سكرته ولم تعد افكار اهله تقبل ادنى شيء يمس بجوهر اصول الكتاب والسنة او يخالف العقل الصحيح اهـ فانه يرى ان الطعن في هاذه الكتب بل والطعن في الناقل عن الشيخ رضي الله عنه اولى عنده من الطعن في المنقول عنه وهو الشيخ قدس سره وهاذا القصد لا يبرر قاصده من الخيانة في النقل مع رضاه عن نفسه بما عله وفهمه فان مؤلف جواهر المعاني من خواص اصحاب الشيخ التجاني رضي الله عنهم المشهورين بالفتح اللدنى وعهدي بالعلامة الحجوى لا معرفة له بالخليفة سيدي الحاج علي حرازم براده مؤلفها وقد اعترف مؤلفها المذكور بانه لا معرفة له بالعلوم الالية فكان يعبر عما سمعه من الشيخ بعبارته العامية مما يفهمه العوام وربما ضعف ادراكه على مراعي القواعد الاصطلاحية ممن يقفون مع معلوماتهم ولذالك

يجد من لا يتأنى في مطالعة كلامه ويتدبره ما يصعب عليه ادراكه ويتسارع الى انكار ما فهمه من ذلك مع ان المنكر على الحقيقة هو فهمه الذي ينظر اليه بعين الكمال

وكم من عايب قولا صحيحا وءافته من الفهم السقيم

فلقد شهد لمؤلف جواهر المعاني بالفتح جماعة ممن يعرفون ما يقولون وما هم ممن تمشى عليهم الحيل او يخدعون منهم الشيخ مفخرة القطر التونسي ابو اسحاق كبير اهل الشورى بالحاضرة التونسية سيدي ابراهيم بن عبد القادر الرياحي التجاني طريقة واليه سلب الارادة في السلوك وشاهد من كرامته ما تحقق به فضل الله الذي لا تحجير عليه فيه ومدحه بقصائد نقلنا بعضها في تاليفنا كشف الحجاب فلا نطيل بها هنا وشهد له بالفتح الاكبر مما زاده محبة على محبة في جانب الشيخ رضي الله عنه وعنه تلقى الطريقة بشروطها وجددها على الشيخ قدس سره مشافهة حين ورد سفيرا من الباي لميرة تونس وكفى بذالك شهادة في ارتفاع قدر مؤلف جواهر المعاني عما وصفه به العلامة الحجوي من غير معرفة به حتى صيره من عوام اصحاب الشيخ التجاني ويسوءني كثيرا ويسوء كل معتقد خلافة مؤلف جواهر المعاني عن الشيخ التجاني رضي الله عنه جعله من العوام وقد شهد له الاعلام انه من خواص الخواص فاما ما طعن به في كتاب جواهر المعاني فهو امر لا يضر لان اخذ الخطبة وما يناسب الشيخ من اقوال واوصاف منطبقة عليه وترتيب ابوابه وفصوله غير مخل به لكون المؤلفين ينسجون على منوال غيرهم اذا اعجبهم وياخذون ما يوافق غرضهم ومطلبهم منهم من غير نسبة ذالك لمن نسجوا على منواله وهو باب مطروق مما قيل فيه منتحل او مسروق ولا نحتاج الى تعداد ما هو من هاذا القبيل من المؤلفات التي لا تحصى كالمدونة وغيرها على ان المدار انما هو على ما انطوى عليه جواهر المعاني مما يتعلق بالطريقة واجوبة الشيخ الحديثيه والفقهية ورسائله ووصاياه وكلامه فليس شيء منها في المقصد الاحمد حقيقة وقد قابلناه مقابلة نقاد بصير على ثلاث نسخ تعرضنا لها في شرحنا لجواهر المعاني المعنون بعوالي المعاني فتحصل منها ما اشرنا اليه وما زاد على ذالك نحو ربع منها كله منطبق على احوال الشيخ التجاني

رضي الله عنه وجله مذكور في جامع العلامة ابن المشري ومواهب المنان له وفيهما توضيح تام لما استكره من لم يكن عارفا بمقاصد اهل الله من كلامهم بين الخواص والعوام وليس في ذالك ما يستنكف منه اصحاب العلم الصحيح والفهم الرجيح على انه قد ثبت لدينا ان سيدي الحاج علي حرازم برادة كان يعرض تقييد جواهر المعاني على جماعة من اعيان الطريقة التجانيــة وغيرها الى ان تم تاليفه على الكيفيــة المذكورة ولا باس بذالك ولا بنسبته اليه بعد ما حفته النظرة فكان تاليفه على الكيفية المذكورة باذن نبوى وليس في ذالك من استحالة عند المصدقين لاهل الله فيما يقولونه ويسلمونه لاحوالهم وما يفعلون ولقد ثبت لدينا مطالعة الشيخ التجاني رضي الله عنه لهاذا الكتاب وسلمه لكون مؤلفه رحمه الله توفي قيد حياة الشيخ رضي الله عنــه بما يزيد على عشرة اعوام قبل وفاته واخبر عنه بان النبي صلى الله عليه وسلم قـال له كتاب جواهر المعاني كتابي هو وانا الفته وهذه المقالة لا يقبلها غير المعتقد ممن يصدق بكرامات الاولياء ومعناها ان كتاب جواهر المعاني الف بامره واضافــه الى نفســه تنويها بقدره وتكذيب مثل هاذا مما يقضي بسوء الظن

اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده من توهــم

والحاصل ان جواهر المعاني لا يقدح فيه اخذ خطبته من المقصد الاحمد ولا ما ذكر معها باختصار او اقتصار على البعض او الحل مما يوافق حال المؤلف فيعولا يجمل بالعالم ان ينفي شيئا ثابتا لاربابه عنهم لانه من خيانة النقل كما لا يضر النسج على منوال تاليف للغير بما يتنزل على مقصوده في المؤلف فيه وطبع المقصد الاحمد مما يبرهن على تبرئة مؤلف جواهر المعاني من انتحال جميعه طبق ما كان قبل طبعه يتفوه به كثير من المبغضين للطريقة التجانية واهلها فكان طبعه ضربة قاسية عليهم بمقابلته مع ما انطوت عليه جواهر المعاني من اجوبة الشيخ رضي الله عنه وغيرها مما هو المقصود من هاذا التاليف وليس في المقصد الاحمد شيء من ذلك كما هو منشور ومن اراد مراجعتهما فله مقابلتهما وليس الخبر كالعيان ليهلك من هلك عن بينة ويحيا من حيي عن بينة وكذلك ما اخذ منه الشعر المنسوب لما دحه به

فقد رواه مناسبا لحال الشيخ رضي الله عنه وغالب من لا يحسن قرض الشعر
يرى بعض القصائد لا تليق الا بمحبوبه فينتحلها وينقلها لمدحه وقد حدثني شيخنا
العلامة سيدي الحبيب الداودي رحمه الله ان بعض الطلبة اتى بقصيدة للقاضي
الحافظ مولاي محمد العلوي السجلماسي صهر الحضرة الشريفة المحمدية السلطانية
وقدمها اليه قائلا اني مدحتك بهذه القصيدة التي لا ينبغي ان يمدح بها غيرك
والمقصود بها خيرك فقال له قل فانشدها فقال له اتق الله فهذه القصيدة لفلان وانا
احفظها واملاها عليه من حفظه مع اصلاح ما غيره منها وصحفه فقال له يا سيدي
حب انها قيلت في غيرك فانا لا ارى من يستحق الثناء بها سواك فاستحسن منه ذلك
الجواب واجازه عنها على ان الشعر المذكور في المقصد اكثر من عشرة قصائد
والماخوذ منها نحو قصيدة واحدة قلبها منتحلها لمدح الشيخ رضي الله عنه مع
بعض الابيات المناسبة لوصفه بها ونحن لا نريد الدفاع عن جواهر المعاني ولا عن
غيرها من الكتب المؤلفة في هذه الطريقة المحمدية التجانية بكونها نفس
الطريقة التجانية فليس مقصودنا ذلك لان الطريقة شيء وهذه المؤلفات شيء
اخر فليس علينا اذا تمسكنا بطريقتنا المحمدية التجانية التي هي الورد والوظيفة
وذكر الجمعة مع المحافظة على الصلوات في اوقاتها وما هو مطالب به المريد
التجاني من الوفاء بالعهد والوقوف عند الحد بالجد وما زاد على ذلك فهو فضل او
فضول بحسب المعتقد والمنتقد فلا علينا في جواهر المعاني ولا غيرها الا على طريق
تحسين الظن بمؤلفها والمؤلفة فيه ولا نـدافع عن ذلك الا بحق لمن يتطلب
الحقيقة وهي بنت البحث وبالله التوفيق

الكلمة الثالثة منوطة بما الفه ادباء هذه الطريقة المحمدية التجانية فقد قال العلامة
الحجوي ومن اغلاط ادباء هذه الطائفة وغلوهم المفرط انهم جعلوا قانونا لطريقهم
شمرة مختصرا على لهجة مختصر الشيخ خليل المالكي نسقا واسلوبا وبينوا فيه
الاحكام الخمسة من وجوب وحرمة وندب وكراهة وجواز كانهم لم يسمعوا قوله
تعلى ان الحكم الا لله

كل من استلفت بنظره لما انطوت عليه هذه الجملة مما فعله قائلها من اغلاط
ادباء هذه الطائفة يتحقق بان سيادة العلامة الحجوي لا المام له بما عليه طرق القوم
مما يشترطه الشيوخ على مريديهم وما يامرونهم به وما ينهونهم عنه مما عدوه من
هذه الاحكام الخمسة فلذلك استكثف مما صنفه ادباء هذه الطائفة ولو التى نظـرة
اجمالية لما هو مؤلف في كتب غير هذه الطريقة من قبلها لوجد الغلو الحقيقي في
غلطه في تغليطه غيره ممن سماهم ادباء وهم ادباء على الحقيقة طريقة وشرعة وحقيقة
فمنا الصالحون ومنا دون ذالك وانا لنرجوا فـوق ذلك مظهرا وقـد الف شيخنا
العلامة الرئيس سيدي الحاج عبد الكريم بنيس مختصرا على وفق ما وصفه هنا سماه
درة التاج فشرحته بتاليفي المعنون بالكوكب الوهـاج وهو مطبوع ولـم يشا علامتنا
الحجوي ان يعرض بنا خشية جرح العواطف بذكر مختصر شيخنا المذكور وشرحنا
له وقد جرحها بجرابه الذي علق عليه البغيض ابن باديس ما شفى فيه غليله وعرض
بنا بما حكاه عن محمد الامين الشنجيطي في عرض مختصره في الطريقة على الاستاذ
العارف بالله سيدي العربي الموساوي قال وهو احد علماء هذه الطائفة الكبار ومقدميها
الاخيار فلما اطلع عليه وبخه توبيخا عنيفا قائلا اتجعلون طريقتنـا مسجـد الضرار
للاسلام السنة تجمعنا والبدعة تفرق بيني وبينكم او ما هذا معناه فهذه الحكاية مختلقة
بلا شك من وجهين اولا ان محمد الامين لم يؤلف فيما نعلم مختصرا في هذه الطريقة
بالنعت الذي نعته به والمختصر المشار بالنعت المنعوت لغيره ثانيا ان العارف بالله سيدي
العربي الموساوي المذكور له في الطريقة التجانية تاليف اشتملت على ما استكره
العلامة الحجوي هنا فقد الف العارف المذكور تاليفه المسمى الترغيب والترهيب وهو
مطبوع في جزءين مع ارجوزته المطبوعة ايضا التي تناهز الفي بيت ذكر فيه ما
يتعلق بما لطريقه بالطريقة التجانية من تلك الاحكام وغيرها فكيف يوبخ مؤلف
المختصر المشار له وهو يقول بموجب ذالك وقد قيل وهو ممن عمل به في هذا السبيل

لا تنه عن خلق وتاتي مثله — عار عليك اذا فعلت عظيم

وان كنا لا ننكر منه قوله رضي الله عنه ان صح عنه السنة تجمعنا والبدعة

تفرق بيني وبينكم فطريقتنا مبنية على السنة والكتاب حقيقة بعيدة عن البدعة ولم يقل
بابتداع ما هي مشتملة عليه من اذكار وشروطها الا المبتدع على الحقيقة في كل
طريقة وقد سمعنا قوله تعالى ان الحكم الا لله وهي هاهنا كلمة حق اريد بها باطل فان
الاحكام الخمسة قد قررها الشيوخ في طرقهم وليس ذالك خاصا بالطريقة المحمدية
التجانية وقد صرح بها القطب الشعراني بالتنصيص عليها في حق المريد كما في عهود
المشايخ وغيرها من كتبه فتصنيف ذالك على لهجة المختصر يعد من اللطائف الادبية
وجودة نباهة ادباء هذه الطريقة وليس في ذالك من باس حيث لا مانع من ذالك
شرعا ولو فرضنا ان تلك الاحكام غير داخلة لتخصيصها في الاحكام الخمسة
الشرعية فان كل واحد منها داخل بلا شك في عموم الحكم الشرعي الذي هو من
جنسه فان الشيوخ مثل الاطباء فهم يفرضون على المريض ما ينفعه ويمنعونه مما
يضر به من الماكولات فيقولون يجب عليك ان تاكل كذا ويحرم عليك ان تتناول
كذا ويجوز لك ان تفعل كذا وهاكذا مما يرجع لمن حقق النظر فيه لتلك الاحكام
وهكذا فيما يشترطه الشيوخ على من يريد الانتفاع على ايديهم وما نسبه الحاكي
من قول العارف الموساوي لمؤلف ذالك المختصر اتجعلون طريقتنا مسجد الضرار
للاسلام لا معنى لجعل ذالك من هذا القبيل لان مسجد الضرار جعل لصد المسلمين
عن ذكر الله وعن الصلاة وهذا المختصر على الوصف المذكور قد صنف لمريد ذكر
الله والصلاة على الوجه المرغوب فيه على الوجه المحمود عند اربابه فاي مناسبة بين
هذا وبين مسجد الضرار مع ان هذا التشبيه انما صدر من المنكرين على هذه
الطريقة في هذه الايام الاخيرة فتحقق بذالك اختلاف هذه القضية من حاكيها
للعلامة الحجوي ونتعجب من قبوله لها ثم ان ما نبه عليه العلامة الحجوي بانه اذا لم
يتدارك هذه الطريقة علماؤها الخ لا يحتاج اليه في حفظ الحق لها فقد اخبر الشيخ
رضي الله عنه بان طريقته ستنتشر انتشارا ويدخل الناس فيها افواجا الى ان
يرث الله الارض وقد ظهر مصداق هذه الكرامة فقد توفي رضي الله عنه هذه مدة
تناهز قرنا وربع قرن ولازالت في ازدياد انتشار وقد سمعت من مقدم الزاوية

التجانية بفاس بركة المقدمين سيدي الحاج الطيب بن احمد بن الطيب السفياني انه نظر الى عدد الداخلين في عهد الشيخ بالاخذ عنه بمقياس متساوي بين الجمعة الى الجمعة فوجد نحو خمسة عشر مريدا بين حضري وافاقي وهو مقام واحد من المقدمين الموجودين داخل الايالة المغربية الشريفة وخارجها فلا شك ان العدد من الداخلين في الطريقة التجانية ما بين الجمعة الى الجمعة يكون اكثر من ذالك وهم يعدون الان بالملايين زاد الله في عددهم ومددهم فالطريقة بحمد الله محفوظة وليس فيها ما يخالف السنة والقرءان وليس عندنا من كلام الشيخ ما يحتاج فيه الى تاويل مما ليس عليه تعويل لكون ذالك عندنا بحمد الله على اتم وضوح وان فهم غيرنا منه غير المقصود نعم ما ذكره العلامة الحجوي هنا في قوله الاسلام افاق من سكرته ولم تعد افكار اهله تقبل ادنى شيء يمس بجوهر اصول الكتاب والسنة او يخالف العقل الصحيح فعجيب منه هذا الكلام فمتى كان الاسلام سكرانا ومتى كان اهله يقبلون ما يمس بجوهر الكتاب والسنة فنحن نحكمه ونحكم المتصفين للنظر الى ما كان عليه المسلمون من قبل هذا الزمان ونحن من المخضرمين بين الشاب والمشيب وازن ديانة الجميع ليرى المتمسك بالسنة والكتاب على الحقيقة من هو على ان الحاضرين في هذا الزمان في مغربنا لم يحصل من اسلامهم نهوض من سكراته اكثر مما كان عليه اباؤنا وشيوخنا في الدين سوى ما حدث من الترامي على قراءة الحديث والتفسير وادعاء الاجتهاد والدعاوي العريضة مما حملت طلبة العلم على محاربة الحق في الحق اوليائه ومحاربة التجار للحق بالربى وكل معجب برايه مع نسيان ما وراء سعيه فاي نهوض ديني حصل ممن لا يقبل الان ادنى شيء يمس بجوهر اصول الكتاب والسنة وجل من حصل على مبادي العلوم العصرية لم يكن منه التفات الى ما ينفعه للاخرته فكانه لم يخلق لها ولعمري لسورنا من تقدم من اوائل هذا القرن الذي نحن فيه فما بالك بما قبله ما عليه الناهضون في العصر الحاضر من سكرة الاسلام بزعم من زعم ذالك لقالوا بانهم مثل الاتراك تركوا الدين والادينية تدعوا اهلها اليها والطعن في المذاهب الدينية من المحرومين من الايمان بالغيب قمت

به قيامهم عليها فمن هو العامل بالكتاب والسنة على الحقيقة هل هم اهل الطرق ام المعرضون عن الاعمال الحسنة فليزن المؤمنون انفسهم بمن مضى من اقرانهم وما حصل عليه في زعمهم من تعرفهم وعرفانهم فلا شك انهم يعترفون بالقصور عن القيام بحق دينهم والله يعلم ما تكن صدورهم وما يعلمون

الكلمة الثالثة منوطة بما يتخيله من ان للتجانيين برنامجا خاصا يستدرج طريقهم لتصير ديانة مستقلة عن الاسلام فنقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا : امنا وهم لا يفتنون اللهم قنا عذابك وحقق لنا ثوابك فانك تقول ووعدك الحق والذين ءامنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم ولنجزينهم احسن الذي كانوا يعملون فالتجانيون قائمون باداء ما فرضته عليهم من العمل الصالح وانت على ذلك من الشاهدين عالمون بان الدين عند الله الاسلام ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه فنتبرا اليك مما رمامهم به هنا صاحب هذا الكلام العاري عن نور التصديق ونسئلك اللطف بنا وبه فنحن نرجو له الخير وان ادخل على انفسنا بهذا الكلام اقبح ضيم وضير اما استدراج الطريقة التجانية لتصير ديانة مستقلة عن الاسلام فان سوء الفهم بالمراد من كلام العارفين يؤدي الى اكثر من هذا البذاء الذي ابدا فيه واعاد في هذا الجواب الذي لم نعهده منه في تضليل امة تعد بالملايين وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بان امته لا تجتمع على ضلالة وقد يؤدي سوء الفهم لان يفهم بعكس المراد من هذا الحديث فيقول معناه من اجتمع على ضلالة فليس من امته والتجانيون اجتمعوا على ضلالة وهكذا يحمل اصحاب الاغراض الاحاديث على غير محملها للاستدلال بها في تاويلات غير مقبولة تشفيا منهم فيمن انتحل غير نحلتهم فالروافض يسبون الشيخين والخوارج يبغضون عثمان وعليا والشيعة يبغضون اهل السنة واصحاب الاهواء يحكمون على من خالفهم في اهوائهم بالتضليل والتكفير فما للدخلاء والتداخل في هذه القواطع لاوداج الاخوة الايمانية الم يكف المسلمين ما هم فيه مما تركهم في وراء الورى فهل لم يبق من المنكرات الا جرح عواطف الاعتقادات بدعوى

كون من قال في الدين ما شاء عالما وانما العلم ما اورث خشية العليم والا فما لاصحاب الشقاشق سوى المقت فعلم الصنائع واختراع المنافع اولى عند طالبي الدنيا من العلوم الالية التي لا تسمن ولا تغني من جوع وقد سبق المسلمين اهل الاكتشاف من الاجانب واخرجوا المعلوم من القوة للفعل وكادت ان تصير امورا للاخرة من قبل المحسوس في جنب ما اخترعوه وهم غير مسلمين فاعطوا العلوم الدنيوية حقها فما بال المدعين للاصلاح من المسلمين لم يتركوا ما يغير القلوب عليهم وقد سموا في افسادها بما لا طائل تحته وكان في وسع الدعاة منهم ان يؤلفوا بينها بلين فيكونوا من الهادين المهتدين ويسمع قولهم اذا قالوا ويعمل بنصائحهم في كل مجال فيه جالوا فاما من سلك سبيل الطعن في المعتقدات فانه لا يجني منها سوى نتائج التضليل والتكفير وما اظنه يقبل منه نصحه ان كان من الناصحين الحقيقيين والا فالنصيحة منه فضيحة واي فضيحة كما فعل هنا سيادة المجيب بما تعجب منه في حق التجانيين حتى صير طريقتهم ديانة مستقلة او كادت فبربك ايها المطالع المنصف ماذا ترى من احوال اخوانك التجانيين في سلوك طريقهم هل يدعون الى دين غير دين الاسلام فانك ان كنت من المسلمين فبالضرورة تصرح على رؤوس الاشهاد بان مخرجهم من الدين هو الذي لا دين له وقد تحامل عليهم العلامة الحجوي حيث يقول في حقهم ومن عجيب امرهم انهم جعلوا حكم الردة عن طريقهم اهون من حكم الردة عن الاسلام قال فان من ارتد عن الاسلام تقبل توبته ولو تكررت ان الذين ءامنوا ثم كفروا الاية واما من ارتد عن الطريق التجاني فلا تقبل توبته وليس له الا الخلود في النار والموت على سوء الخاتمة ويبقى عندهم ملحوظا بتلك السمة ولامطمع في قبول توبته ولو اناب ورجع لطريقهم وظن بعض انه لو كانت لهم سلطة متمكنة لقتلوه وما استتابوه هذا ما يقوله هنا في حقهم وهو في عهدته وقد حمله على ذلك سوء ظنه فيهم وفهم ما اشترطوه على المريد من الوفاء بالعهد بما هو فيه على خطر عظيم ونحمد الله حيث لم يكن على جانب الخطا في جميع معلوماته مثل ما تصوره مخيلته في فهم ما هو منسوب لهذه الطريقة او منقول عليها وقد اشتمل كلامه هنا

على تهورات التهور الاول في نقض عهد المريد بالاعراض عن الوفاء به ردة عن الاسلام ونسب للتجانيين فيه ما لم يقله احد منهم في الانقطاع عن الطريقة ولم يقل احد منهم بان ذالك ردة فقد تقول على التجانيين ما لم يقولوه وما كنا نظن انه من المتقولين على الناس ما لم يقولوه التهور الثاني نسبته للتجانيين القول بعدم قبول توبة المنقطع عن الطريقة اذا رام الرجوع اليها من اخذ عليه العهد بالوفاء بشروطها التي منها ملازمة اقامة الصلوات في اوقاتها على اتم وجه والمحافظة على الاوراد وهذا العهد وان كان من النذر واقوال العلماء في النذر والوفاء به مقررة ومشهور المذهب المالكي في النذر المكرر الكراهة وعند غيره وجوب الوفاء به مع اقوال داخل المذهب وخارجه في اضطراب فان نقض العهد مع الله وخيم العاقبة وقد حذر منه اهل الله كل واحد منهم على قدر شفقته بمريد السلوك الى الحق وفي مقدمتهم الشيخ التجاني رضي الله عنه فانه لم يال جهدا في النصح لمن عاهد الله على شيء ان يوفي به ومن نكث فانما ينكث على نفسه فخوف العامة بسوء العاقبة لمن لم يتب وباب التوبة مفتوح لغير المتلاعب في طلب الرجوع للوفاء بالعهد طبق الشرط المشروط عليه بتقيده بحبل الطريقة فالشيخ بمقتضى النصح المجبول عليه حذر من نقض العهد فتارة بالتخويف بان يموت ناقض العهد ولم يتب كافرا ومراده كفران النعمة لانه كان في نعمة الوفاء بالعهد بالقيام به على وجه محمود يرجى له به القبول وبلوغ المقصود من غير الامن من مكر الله وربما كان مراده بالتخويف من الموت على سوء الخاتمة حقيقة لان المنقطع عن الطريقة ان لم يتب فيبتلى بقلة الدين والحقد على المريدين المعتقدين ويصر على ذالك حسبما يعلم ذلك من نفسه اذا راجعها فهو ان لم يتب من هذا الفعل فليس بمستبعد ان يموت على سوء الخاتمة نسئل الله السلامة وباب التوبة مفتوح حتى في وجه الكافر ان اراد الله به خيرا واما نسبته الى التجانيين في كون المنقطع يبقى عندهم ملحوظا بتلك السمعة ولا مطمع في قبول توبته فهذا لم يقل به احد منهم الا اذا كان ذلك المنقطع مبغضا لهم وللطريقة ولشيخها فانه يعمل على شاكلته مما يحقق لهم انه مصاب في عقله او دينه او بهما معا فهو ما دام لم يتب يلحظ

بتلك السمة التي هي في حقه من الخسران المبين دنيا واخرى ابغضه لطائفة من المسلمين المؤمنين حقا فهو يضللهم ويكفرهم فهو بلا شك عندهم بهاذه المثابة احق منهم بذالك الكفر والضلال والجزاء من جنس العمل غير مستبعد والامر لله كيف شاء فعل وقوله ويظن بعض انه لو كانت لهم سلطة متمكنة لقتلوه وما استتابوه فهو في عهد هذا البعض المنطوى قلبه بلا شك على البغض فالله الله في دماء المسلمين ورمى المؤمنين بما لا يخطر لهم ببال فان مثل هذا الكلام يوثر حقدا في نفوس لا تعرف الحقد على المسلمين وتثير سحاب بغض على المؤمنين ولا يحيق المكر السيء الا باهله وقد حفظ الله التجانيين من هذا الوصف الذى وصفهم به والله عليم بذات الصدور التهور الثالث في تنزيله للاية ان الذين ءامنوا ثم كفروا ثم ءامنوا الخ في الاستدلال على قبول توبة المؤمن الذي كفر وقد فصل الفقهاء في ممن تقبل توبته باستتابته ومن لا يستتاب وقد اطلق هنا في قبول التوبة ولعله لم يراجع النصوص الفقهية فيمن يستتاب ومن لا يستتاب فلو تانى قليلا وراجع النصوص ما عجل بالحكم على كل مرتد بقبول توبته مع كون التفصيل في الحكم مقررا في محله على ان هذا الذي وسمه بالمرتد لا يقول التجانيون فيه انه مرتد وانما يقولون منقطع على الطريق ادا لم يوف بالعهد فيها فقد تقول عليهم ما لم يقولوه متعمدا او بعدم فهم كلامهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل * اعتراف بحق * لقد نظرت الى ما يشيعه بعض الجهلة من اخواننا المريدين التجانيين لاغراض يعلمها الله واطلعنا على بعضها من احوال من لا حرفة لهم وياكلون اموال الناس بالباطل الذي من جملته ما لا حقيقة له مما ينسبونه للشيخ التجاني رضي الله عنه ولخواص اصحابه ومحبيه واحبابه من زمنه الى الان من كرامات منتحلة وفضائل محتملة وغير ذلك مما لا اصل له في طريقتنا المحمدية التجانية مما يورث الحقد والبغض بين المسلمين من البعض في البعض ويثير اعصار العداوة بينهم فيزدادون بها نفور القلوب وتعظم بذالك الخطوب لجرح عواطف قلوب اهل الاعتقاد بالسنة السنة الانتقاد فلم يبق بينها محل لقبول النصح ولا عاطفة الاخوة الايمانية وانما المؤمنون اخوة واقد فقد الناس

الامانة من ذوي العلم بسبب طعن هولاء في هولاء واتهام العاملين بمتابعة الاهواء وكاد الجهال ان يكفلوا بما لديهم من مال ويرون جميع طلبة العلم وغيرهم ممن تصوفوا ان لا غرض لهم سوى سلبه منهم بكل احتيال فخابت المساعي الحميدة بسبب الدعاوي العريضة من اصحاب القلوب المريضة واضراب الاهواء من علماء الظاهر واصحاب علم الباطن منهم

وكلا يدعي وصلا بليلى وليلى لا تقر لهم بذاك

ولقد ابتلى الجميع بحب الانتصار للهوى الذي مال بهم الى الانتصاف ممن بغوا عليهم بالمقابلة بالمثل ويعلم الله ان المقصود من ذالك هو الدفاع عن جانب اهل الله الحقيقيين

واني احب الصالحين ولست منهم وارجوا ان انال بهم شفاعة

واكره من بضاعته المعاصي وان كنا سواء في البضاعة

ولقد رايت اهل الاغراض مزقوا من المنتسبين لطرق الصوفية بمقراض الاهواء منهم الاعراض وقليل من انتصر لهم بالحق وما ادري ما موجب سكوت من علموا وعرفوا الحق والباطل من الخلق فلم اقدر على نفسي بالزامها الحياد كما فعلوا ولم اتمالك الصبر عند ما انتهكت الحرم التي دخلوا ودفعت من وراء الحر الجولان في ساعة الوغى لما حمى وطيس الانتقاد على ذوي الاعتقاد لا سيما ممن يزعمون انهم مصلحون بين العباد وباليتهم وقفوا امام الصالحين مواقف المنصفين من غير طعن في الدين بترك جرح العواطف الموجب لما ذكرناه وهو يقضي بالشقاق ويقضي بالشقاء على من اقتحم فيما لا يعنيه ولا يغنيه شيئا فيما يعانيه ويقصيه من الحق ولا يدنيه ونحن في زمن نزداد فيه بانفسنا امتحانا على امتحان ولم نبال بما نحن فيه من المحن بين الاقران واني لاتحقق ان ما قمت به من هذا الفضول هو الذي فصل بيني وبين الحصول على كثير من المطالب ولو وسعني ما وسع غيري ما دخلت في مضايق المثالب بدافع الوارد الحقاني لاتسالي لاحبابي واخواني من شكات ذوي الغرض النفساني فبعت عرضي بلا ثمن في جانب اهل الله ولو اعرضت عن اصحاب الاغراض لكنت بينهم عظيم الجاه ولكن

اذا رضيت عني كرام عشيرتي　　فلا زال غضبانا على لئامها

ولو سكت من لا يعلم لاستراح من يفهم فالى الله ابرا من كل جهالة وما انطوت عليه من ضلالة واعتصم بحوله وقوته من كل ما يخالف الحق وكل مايؤدي الى سوء العقيدة السليمة بين الخلق ونسئل الله تعالى ان يرينا الحق حقا ويعينا على اتباعه والباطل باطلا ويقوينا على اجتنابه فاني ان اريد الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله وهو حسبنا ونعم الوكيل

استلفات نظر لموجب الزوبعة الهلالية التي اشار لها

المقترح علينا في كتابه المتقدم الذكر مع اخمادها واثارة البغيض

ابن باديس لها بعد الخمود ولا يخفي ما في ايقاظ الفتن بعد رقادها

لا شك ان الغلو في كل شيء موجب للعتو ولهذا نستلفت نظر الاخوان الى الاعتراف بالحق في ترك الغلو في المدح والقدح فخير الامور اوساطها وقد ذكرني سيادة مقترح هذا الرد في كتابه الذي صدرنا به هذه العجالة ما صدر من السيد محمد ابن عبد القادر الهلالي الذي لقب نفسه بتقي الدين فلقد كان عندي بمحلي حين كنت قاضيا بوجدة احدى مدن الايالة المغربية الشريفة بمنزلة الولد البار متقلدا بعهد الطريقة التجانية وفيه غلو كبير فيها حتى كانه مع ما هو عليه من النباهة من بلداء المريدين المتعصبين فكنت انهاه عن غلوه واحذره من عقوبة عاقبته ان لم ينته وهو من اساتذة ولدي الرضى عبد الكريم رضي الله عنه وعن بقية اخوانه واولادهم الى يوم البعث وقد طلب مني الاذن له في التوجه الى مدينة فاس بقصد زيارة سيدنا الشيخ القطب التجاني رضي الله عنه فاكدت عليه في العمل على التوسط في الامور فسافر لفاس واجتمع بها باناس فكان من قدر الله استمالة قلبه مع هوى من نزل منهم لديه ومد بالاحسان اليه يديه والنفس تميل لمن احسن اليها فسولت له نفسه الانقطاع عن الزاوية التجانية حيث لم يجد فيها من يقوم بحقه ثم رجع من سفره الى محله عندنا فشاهدت منه اصباغه بلون غير اللون الذي كان فيه فحذرته من الانقطاع فطلب مني الاذن له في السفر والاخذ بيده بقدر ما في الوسع للتوجه

مصر بقصد اتمام دروسه بها فاستحسنت قصده فسافر من الايالة المغربية الى ان بلغني عنه انكاره على اخوانه غلوهم بما كنت احذره منه وانكره عليه وبعد مدة كاتبني من العراق بما شرح لي به حاله فاجبته بما وافق مقاله واني لا ازال ادعو له في ظهر الغيب عسى ان يوفقه الله لما فيه هداه ورضاه فقلبنا لم يسامح فيه ولعل ذلك الانكار لاغراض صدر من فيه كما صدر من المقدم الفا هاشم في المحافظة على نفسه واهله في الاقامة بالحرم الشريف الذي هاجر اليه والله عليم بذات الصدور وقد سنح لنا ان نذكر هنا القصيدة الهلالية وجوابي وان كان فيه طول فلا باس به فانه قال عفا الله عنا وعنه بعد الحمد لله والتصدير اما بعد

فاعلموا انني على العهد باق	حافظ ودكم ليوم التلاقي
ليس يسلين ان تكونوا بغرب	وانا قاطن بارض العراق
لا ولا انني غدوت غنيا	عن اعاناتكم لمذي الافاق
وحبوت ما كان يجمعنا من	مذهب وطريقة بطلاق
واتبعت النبي لا ابتغي منـ	ـه بديلا من سافل او راق
كيف اجفو الوحيين متبعا را	ي امرئ سطروه في اوراق
ليس معصوما من خطاء وسهو	غير من خص باعتلاء البراق
كل قول لغيره فهو معرو	ض سوى قول احمد باتفاق
فاطرح ما يرى له ذا خلاف	واتبع ما يرى له ذا وفاق
واذا اجمعوا فحق ولكن	عز اجماعهم على الحذاق
قاله الشافعي اكرم به حبـ	ـرا علا بالعلوم والاخلاق
ودعا مثل مالك لائتلاف	لم يكونوا ليدعوا لافتراق
لكن الخلق قد عصوا كل داع	للهدى واقتفوا سبيل الشقاق
فالى الله منهم قد برئنا	واتبعنا امر النبي الواقي
يا ابا العباس استمع لمقالي	فهو حق كالشمس في الاشراق
لا تقابله بالتجافي فاني	قلته مخلصا لكم في الصداق

فيك قدما عهدت نصفا وبرا • والذي قد عهدته فيك باق
واقر مني السلام عبد الكريم الا • سير اني اليه ذو اشواق
قد بعثت اليه سفرا حوى نخب • ـة اشعار اذكياء العراق
ثم لم يات من لدنه جواب • ليت شعري اصار لي ذا حناق
ام غدا متهاونا بحقوقي • ومحا الود منه طول الفراق
كيفما شئتم فكونوا فاني • حافظ عهدكم ليوم التلاقي

فاجبته بقولي والله يغفرلي

طرقتني ليلا بغير اتفاق • فانارت بنورها افاقي
لم اخف رقباءها اذ اتتني • وانا في تولع واشتياق
عرف القوم انني في هواها • قد خلعت العذار من اطواقي
يا لقومي مما الاقي ولكن • اي صدر على ذو اشفاق
كم محب قد كان مثلي ولكنـ • ـني وحدي على عهودي باق
وصبرت وما سبرت ادعاء الحـ • ـب من احد مع الاشواق
والزمت اكتتام حبي ولكن • قد وردت مصارع العشاق
قيل لي هل سلوت من كنت تهوى • والهوى يستولي على الحذاق
قلت والدهر خانني في محب • فيه ظني قد خاب بعد التلاقي
هو فارقني فارقني حـ • ـتى جرت ادمعي من الاماق
اه لو ذاق بعض ما ذقت بعد البـ • ـعد عني لذاق مر المذاق
ما سلوت بعده بعده عنـ • ـه ولكن قد قلت في استطاق
انما طلق امرؤ بنت فضل • لم يشنها منه قبيح طلاق
لم يكن كفؤا لها فقلته • فقلاها فراقها بفراق
فارقته وكان طوعا لديها • فغدا في الشقاء بعد اشتقاق
ما كفاه ما حل بالعقل منه • بعدها وهو لم يزل في احتاق
مثل من في الطريق يهـ • ـني وقداء • ـرض عمن يهدي الى الخلاق

لم الم من عن الغنى قد استغ * ـنى واضحى مقيدا بانطلاق
غير اني الـوم من كان عندي * من اعز الاحباب في اشراقي
قد تجرعت منه اعظم صاب * ومصـابي بـه ولي هو ساق
وتنغصت حـين قـابلني منـ * ـه نكير قد زاد في اقلاقي
فلـذا قلت في جـوابي عنـه * والجوى بي قدزجني في احتراق
يا هلالي اني اجاريك في النـ * ـظم الذي جئتني به في اتساق
واذا انتقـد المقـال فقـولي * كله جيد لـدى الانـفـاق
غيـر ان الاهـواء مختلفـات * باختـلاف الادوآء والاذواق
ارني ما انتقدت بالعيـن حتى * اتـولى اصلاح كل انشقـاق
ولتـدع عني التبجـح فيـه * فـانـا في الفخار عز التحاقي
هذه الدعوي والمقال صحيح * وجـوابي اراه غيـر مطاق
واذا مـا زهـدت فينا فـانـا * حسبنا الله وهو حصني الواقي
ايه يابن الهلال اصبحت فينـا * تـدعي ما ادعـاه اهل الشقاق
ذاكرا ان حبوت مجمعنـا من * مـذهب وطـريقـة بطـلاق
واتبعت النـبي لا تبـتـغي منـ * ـه بديلا من سافـل او راق
لـو تبـعت النـبي حـق اتباع * لاتبـعت طريـقـه بـوفـاق
او ليس اتباع اصحابـه الغـ * ـر اتباعـا لـديه في الافـاق
واتباع الفتى لاهـل اجتهـاد * عد من خير الاتباع الـراقي
واتباع الاشياخ في الحق من شيمـ * ـة خيـر الاتبـاع والحـذاق
وانعـزال الفـتى بما قـد يراه * لم يكن محمودا مع استحقاق
سيما ان يكن قليـل اطلاع * مكثرا المرآء اهل المراقي
يدعي الاجتهاد وهو قليل الد * ين والعلـم منفـق للنـفـاق
ليت شعري اشاعر مـدعيـه * بالذي ينتحيـه ما ذا يـلاقي
وقديما قد قيل دعوي ادعاها * كل من لا يخشى من الرزاق

هي دعوى عريضة مع ضعف * ظاهر بالتقييد والاطلاق
ولذا قيل لا اجتهاد حقيقي * بعد قوم عدوا من السباق
انني قلت ما يؤثر في نفـ * ـس محبي الثناء في الاسواق
ومرادي الاصلاح ما استطعت فانسبـ * ـه اذا شئت ذاك لاستحماق
عجبا منك قد نسيت بأني * في طريقي ادعوك بالاشفاق
لا تراني في حومة الجهل يوما * خاطرا او مخاطرا بعتاقي
واذا ما جاريت غيري فاني * دآيما محرز رهان السباق
ولقد كنت في الطريق الاقي * منك ما اليوم انت صرت تلاقي
اولم اك ناهيا لك فيها * عن دعاو تنمى الى الفساق
وطريق الشيخ التجاني برغم الجـ * ـاحد المنكر الطريق الراقي
احدثت فيها فتية كنت منهم * فتنة قد طارت الى الافاق
عجبا هل نسيت شطحك فيها * والوصول لحضرة الاطباق
لم تكن ناسيا لذلك حقا * اذ تجلى لديك في استغراق
فاعترضت الذي اعتراك من الوهـ * ـم الذي فيه لم يكن لك واق
وقطعت الحبل المتين بنقض الحـ * ـب من بعد شده بالوثاق
اي عهد ترعاه من بعد عهد * كم عليه اعطيت من ميثاق
او ما قد علمت تبرئة الشـ * ـيخ وهل لعداته من خلاق
لم يكن داعيا سوى لطريق الحـ * ـق بالحق لا بدعوى الشقاق
لم يدع سنة الرسول ولم يـ * ـدع سوى للكتاب بين الرفاق
لم يزل متكرا على ءامن المـ * ـكر ومن لم يخف من الخلاق
ءامر بالذي به امر اللـ * ـه وداع اليه باستحقاق
هاكذا الشيخ كان والصحب والاخـ * ـوان طرا من سافل او راق
كلهم للصلاة في الوقت ءات * وفق ما ينبغي بكل وفاق
يذكرون الالاه سرا وجهرا * فغدا ربهم لهم خير واق

وسواهم ما ابدعوا في الذي ا‍ • ‍بدوه من بدعة على الاوراق

وجميع المشاع من غير حق • لم يعالجه حاكم او راق

وجميع المقال ان نظروا للحـ • ـق قالوا به لدى استحقاق

ليس في الحق ان يعامل شيخ • بافتراء يشيعه ذو افتراق

ولانت الذي علمت مقالي • مع صدقي ان دمت في الصداق

يابن روحي انصف كما انني ا‍ • ‍نصفت وارجع لنهجك الرقراق

ربما كان منك ذاك امتحانا • ما شعرت به من الارفاق

فاذكر الله بكرة واصيلا • ولتكن بالصلاة ذا استغراق

وتفقد في الحال حالك وانظر • ما عليه قد صرت بعد الفراق

ربما قادك التفقد للحـ • ـال لذكري بها تذوق مذاقي

راقب الله في تحقق حال الامـ • ـس واليوم تاركا للنفاق

هل عمرت الاوقات بالذكر مثل الامـ • ـس او انت في شقا وشقاق

انني عارف بانك حر • فاجعل الحال منك لي مصداقي

ها انا ذا نصحت والنصح مر • فاقبل النصح فهو من اشفاقي

كم صديق قد تاب بعد جفاء • بلغت فيه روحه للتراقي

لاحظته عناية فارته • وجه حق فعاد في اشواق

والى الله قد جارت ليهديـ • ـك وان كنت في بلاد العراق

طالما اشتقت ان يوافيني منـ • ـك كتاب كالنور في الاحداق

فاتاني خلاف ما كنت ارجو • وسقاني الجفا بكاس دهاق

انت فيه استحليت اعراض قوم • اعرضوا عن عواذل العشاق

قلت فيهم يشقى الجليس بهم حقـ • ـا ولكن ان كان اهل شقاق

قلت فيهم كلامهم غير مقبـ • ـول نعم عند فاسدي الاخلاق

قلت فيهم خالف من الخلق جاءوا • بخلاف نعم لاهل اختلاق

وعجيب جراءة منك في القـ • ـوم ولكن اظهرتها في الاباق

ومعاديهم يحاربه الحـ • ـق ويرقبهم لارقى المراقي

فهم في العلا علا قدرهم فو • ق سواهم وما لهم من لحاق

يا هلالا سموت كل هلالي اسـ • ـمع لنصحي فقد اتى في اتساق

فهو در نظمته في عقود • طوقت للفخار في الاطواق

واليك زففتها بكر فكر • منك تبغي القبول خير صداق

وهي اهدت اليك من ذهب الـ • ـمعنى كثيرا يساق في اطباق

وحذار بان يقابلها منك جفـ • ـاء من قلبك الخفاق

فلقد سقتها اليك لترضى • لا لتردى ودم وسعدك راق

وعليك السلام من ولدي البـ • ـار الذي نال منك خير وفاق

فهو طبق الذي عهدت ولكن • للقائك قلبه في اشتياق

لم يصله الذي بعثت له من • نخبة الشعر آه اهل العراق

ولتكن موقنا بانا على العـ • ـهد وان كنت ناقض الميثاق

ياترى هل تعود تلك الليالي • بوصالك بعد طول فراق

وعلى كل حالة كنت فيها • فلتدم في عناية الخلاق

انتهى وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى والحمد لله رب العالمين قاله بفمه وكتبه بقلمه خديم الحضرة المحمدية عبد ربه احمد بن الحاج العياشي سكيرج امنه الله

الايمان الصحيح

طبع هذا التاليف باذن سلالة الولاية ناشر الوية الهداية سيدنا ومولانا بنعمر ابن سيدنا ومولانا محمد الكبير بن سيدنا ومولانا البشير بن سيدنا ومولانا الحبيب ابن سيدنا مولانا القطب التجاني رضي الله عنه وقد انشد بين يديه المؤلف رضي الله عنه في الزاوية الابراهمية التجانية بتونس هاته الابيات ارتجالا

هذا هو البدر في افق العلى طلعا • هذا هو الشمس منه النور قدسطعا

هذا ابن فاطمة الزهراء سيدنا • ونجل سيدنا الختم الذي ارتفعا

سبط التجاني الذي منه الورى اقتبست • سرا وجهرا من الاسرار ما نبعا

كهف البرايا بنعمر من له رتب • تسمو وبدر العلى لمجده خضعا

من رام يكشف عنه الضر بنظرة • بشرى لمن في حياته به اجتمعا

فالله يبقي علاه في العلى وله • دنيا واخرى جميع الخير قد جمعا

اه

الخطا والصواب لكتاب الايمان الصحيح

صفحة	سطر	الخطا	الصواب
٤	١٦	دوا	دواء
٥	١٥	ما الامة	الامة
٦	١٤	ادبت	اديت
٧	١	الجواب	لجواب
٧	١٣	العائد	العقائد
٧	١٤	وشتخها	وشيخها
٩	١٧	وذوي	وذووا
١٠	٢٣	بانانها	بانها
١٢	٥	اخير	اخبر
١٣	١٢	السؤال	سؤال
١٤	٩	يعتدر	يعتذر
١٤	١١	المغضين	المغضون
١٥	٢٣	الشيء	لشيء
١٦	٣	قد	لقد
١٨	٢١	يد	يد
١٩	١	لاخترابات	الاختراعات
١٩	١٢	نعصابه	تعصابه
١٩	١٤	نقه	انقه
١٩	٢١	في انقده	انتقاد
		انتقاه	انتقاد
٢٠	١٧	نشرفا	تشرفا

صفحة	سطر	الخطا	الصواب
٢١	١٨	نور	نورد
٢٢	٢٤	يقسعر	يقشعر
٢٢	٢٤	جمامه	امامه
٢٣	١	في سوء	في سوف
٣٠	٥	الاقاء	الالقاء
٣١	٣	لم يؤلفو	لم يؤلفه
٣١	٦	لم ختام	في ختام
٣١	٦	ماها	ماما
٣١	٧	يتقرب المتقرون	
			يتقرب المتقربون
٣٤	٥	وقول	فاقول
٢٤	٨	ومقدارها	ومقداره
٣٥	٦	وردة	وردة
٣٥	١١	يؤلف	مؤلف
٣٧	٢٢	حانات	حنيات
٣٨	١	سابق	سائق
٣٩	٦	بب	باب
٤٠	٤	اذا	اذ
٤٢	١٥	حالب	حاب
٤٢	١٩	واوالاهم	واولاهم
٤٣	١٦	قد ضاع	قد ضاع منه

صفحة	سطر	الخطا	الصواب
٤٥	٢٣	الفريضة	العريضة
٤٦	١٢	جميل	جمال
٥٣	٧	لا تكاد	لا يكاد
٥٥	٢١	المسمي	المسلمين
٦١	١	اليك	اليه
٦٤	٢٣	على الفرية	الفرية
٦٥	٦	اذا علم	اذ علم
٦٦	١٩	فوحي	بوحي
٧٢	١	يسطو	يخطر
٧٢	٧	ذري	ذي
٨١	٢٤	جنت	جنات
٩٢	٥	على	ان
٩٥	٧١	بعية	بقية
٩٦	١	ببشلوه	ببشارة
٩٧	٢٠	يغنيه	يعنيه
٩٨	١٠	تقضيت	تقصيت
٩٩	١١	انا نزلنا	انا نحن نزلنا
١٠١	٠٣	وفاه	وفاء
١٠١	١٨	طريقة	طريقه
١٠٣	٠٣	يبتبت	يثبت
١٠٣	٢٠	لان	لا
١٠٤	١٨	يقطة	يقضة
١٠٨	١٢	عمر	عمن
١١٣	٧	نيوي	نبوي
١١٤	٨	حب	هب
١١٤	٢٢	ضمنوه	ضنوه
١١٥	٤	استكف	استنكف
١١٦	٦	لهجه	لهجة
١١٨	٦	بسمم	بسم

